وزارة التعليم العـــــالي والبحـــث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أفعال الكلام في "رواية دمية كوكوشكا "لأفونسو كروش"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطلبة :
- مروة بوكروح
- نسرين لكحل

إشراف الاستاذ:
ربيع كيفوش

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أحمد موهوب	جيجل	رئيسا
ربيع كيفوش	جيجل	مشرفا ومقررا
يوسف معاش	جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023م/ الموافق:1444/ هـ1443

وزارة التعليم العـــــالي والبحـــث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أفعال الكلام في "رواية دمية كوكوشكا" لأفونسو كروش"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطلبة :
- مروة بوكروح
- نسرين لكحل

إشراف الاستاذ:
ربيع كيفوش

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أحمد موهوب	جيجل	رئيسا
ربيع كيفوش	جيجل	مشرفا ومقررا
يوسف معاش	جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023م/ الموافق:1444/ هـ1443

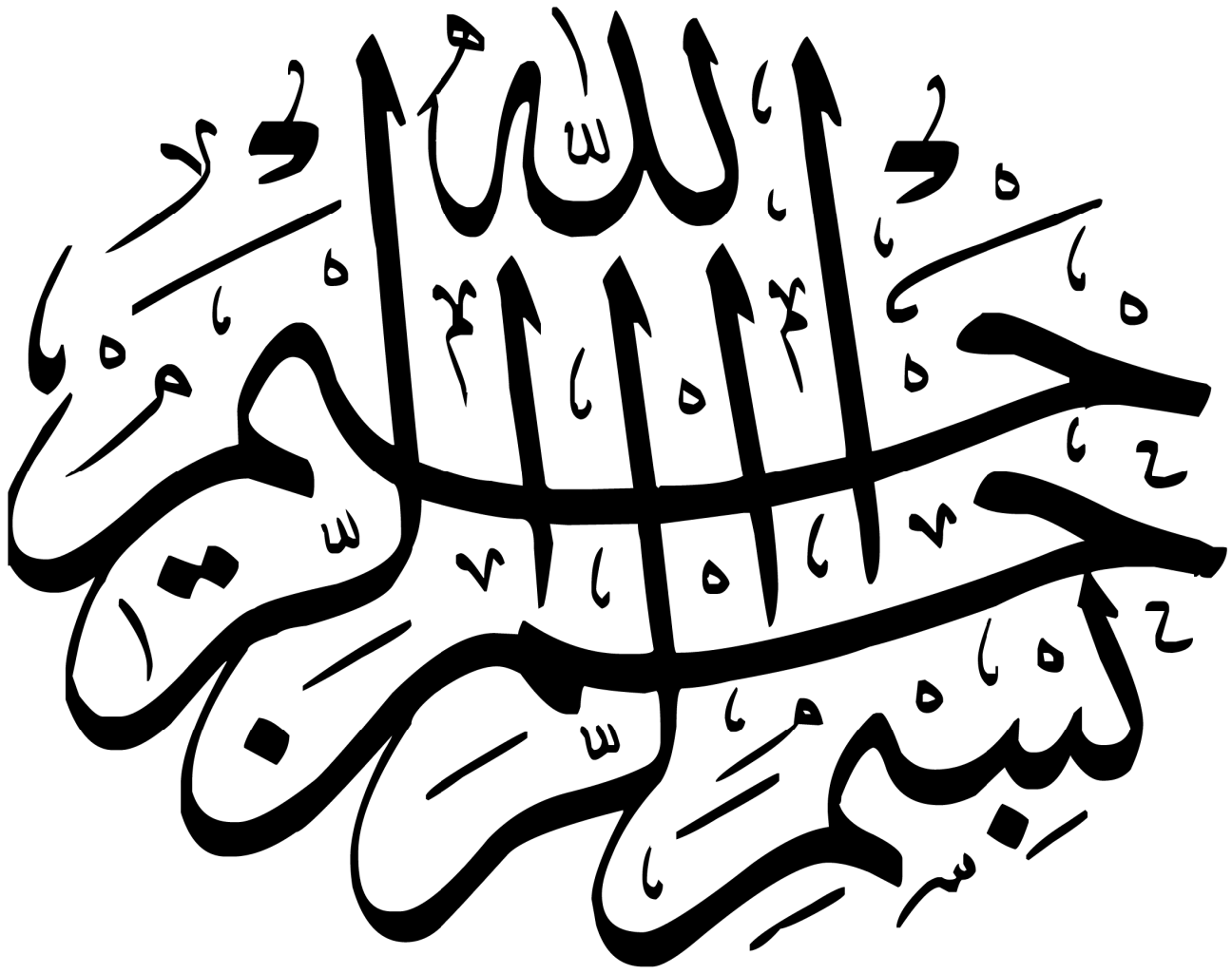
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه،

نحمدك ربي ونشكرك على ما يسرت لنا إتمام هذا البحث على

الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا

نتوجه بالشكر إلى كل من أستاذي ومشرفي الفاضل كيفوش ربيع، الذي له الفضل على البحث والباحث منذ كان الموضوع عنوانا وفكرة على أن صار رسالة وبحث، فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة كلية الآداب

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى روح والدي الغالي رحمه

الله وغفر له وأسكنه فسيح جنانه

إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له

حدود أمي الحبيبة الغالية

إلى عائلتي أولا وأخرا، مرة ومئة وألفا، دائما وأبدا

إلى صديقتي وحبيبتي ورفيقتي في هذا العمل مروة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من رضاهم من رضا ربي سبحانه وتعالى، مصدر وجودي، منبع الحب والحنان، لمن كان لها الفضل لما أنا عليه الآن **أمي الحبيبة** حفظها الله، إلى سندي وقدوتي في الحياة **أبي حفظه الله** إلى الدافع في نجاحي وورود الدنيا **إخوتي وأخواتي**.

إلى كل الأحباب والأصدقاء إلى صديقتي ورفيقة دربي نسرين

مروة بوكروح

مقدمة

تطورت الدراسات اللسانية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بشكل ملحوظ وقد قدمت أبحاث رائدة للغة في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية، ونالت اللغة أهمية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، إنسانية، فكرية، فهي السمة المشتركة بين مختلف الأجناس البشرية، ووسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، إضافة إلى كونها حلقة وصل بين مختلف العلوم، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ والفلسفة والدين.

والمتتبع لمسارات الدرس اللساني يجده ينقسم إلى ثلاث محطات كبرى؛ اللسانيات البنيوية التي تنظر إلى اللغة على أنها بنية مغلقة، واللسانيات التوليدية التحويلية، وبداية من العقد السابع من القرن العشرين شهد الدرس اللساني الحديث منحى جديدا متمثلا في اللسانيات التداولية التي تسعى إلى دراسة كيفية استعمال اللغة، للوصول إلى الدلالة الكامنة في مختلف النصوص الأدبية، وذلك بالاعتماد على آليات كالافتراض المسبق والاستلزام الحواري وأفعال الكلام، وهذه الأخيرة تشكل النقطة المركزية للنظرية حيث ظهرت على يد جون أوستن وطورها تلميذه جون سيرل.

تعدّ التّداوليّة من أهم المناهج التي ساهمت بشكل كبير وفعّال في بلورة اللسانيات وتشكيلها، كون هذه الأخيرة قد أخذت عنها مختلف المفاهيم والمبادئ والإجراءات التّطبيقيّة العمليّة، خصوصا أنّه ما ينطلق من مبدأ واحد وينصهر في بوتقة واحدة، وهي " دراسة اللّغة في سياق استعمالها"؛ أي من خلال الحدث لتواصلي الذي يتم بين المتكلّمين.

ونظرا لتّقارب والتشابه الشّديد الذي يصل إلى حدّ التّطابق، نجد أنّه كثير ما يُعبَّر عنا لمقاربة التّواصليّة بالمقاربة التّداوليّة،وبالمقابل يعبر عن الكفاءة التواصليّة بالكفاءة التّداوليّة، بل هناك من يعدّهما وجهين لعملة واحدة–إن صح القول ألا وهي" التواصل"، والتي يتقاسمانها ويدرسانها وفق أسس واحدة، وانطلاقا من مرجعيات متشابهة ومتقاربة (اللسانيات العامّة، علم الدّلالة، اللّسانيات الاجتماعيّة، اللّسانيات النّفسيّة، السّيمياء،....الخ لكن ما يجب أن نقف عليه هو أنّ الدراسات والبحوث تؤكّد أسبقيّة ظهور التّداوليّة إلى الساحة اللّسانيّة واستخدامها كمقاربة نقديّة. ومن هذا المنطلق فالمقاربة التّواصليّة تعتمد كلّ الاعتماد على التداوليّة ومبادئها، وتحاول تطبيقها في مجالات عدّة؛ أبرزها وأهمّها مجال تعليميّة اللّغات، وذلك لارتباطه الشّديد بهذه الدّراسات التّي تجمع بين العلامات ومستخدميها وتدرس العلاقة بينهما على حد تعبير أحد مؤسّسيها (شارل موريس)من جهة، واقتناعها بأنّها السّبيل الفعّال لإستعمال اللّغة وتداولها وهذا ما أثبته الواقع لعديد من اللّغات من جهة أخرى.

وبغية الوقوف على النظرية التداولية وإخراجها من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، اخترنا رواية دمية كوكوشكا مدونة للتطبيق، ومن ثم كان عنوان البحث: "**أفعال الكلام في رواية دمية كوكوشكا للكاتب**

البرتغالي "أفونسو كروش" وقد حاولنا الإجابة عن الإشكالية المحورية والتي تتمثل في: كيف يتجسد الفعل الكلامي في الرواية وتحديدا في رواية دمية كوكوشكا؟

وهذه الإشكالية تتفرع بدورها إلى مجموعة من الأسئلة وهي:

- ما مفهوم التداولية؟ وما هي أهم محاورها؟

- ما مفهوم الفعل الكلامي؟

- ما هي أهم الجهود الغربية في نظرية أفعال الكلام؟

- كيف تجلت الأفعال الكلامية في رواية دمية كوكوشكا؟

- وكيف كان أثر تقسيمات سيرل في الرواية؟

وحتى يتنسى لنا الإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بكل جوانب الدراسة، استندنا على المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لدراسة رواية دمية كوكوشكا تداوليا.

أما عن سبب اختيارنا الموضوع، فتوجد أسباب ذاتية وموضوعية، فالذاتية هي رغبتنا في البحث في هذا المجال، وإثراء رصيدنا المعرفي إضافة إلى حبنا لمطالعة الروايات، أما الموضوعية فتتمثل في رغبتنا في الكشف عن الملامح التداولية في الرواية.

وتكمن أهمية بحثنا في كونه يتناول نظرية أفعال الكلام في رواية دمية كوكوشكا، ولأن لكل بحث علمي ودراسة أكاديمية هدف يسعى الباحث لبلوغه، فكان الهدف من الدراسة: هو التوسع في مجال التداولية والخوض في تصنيفات أفعال الكلام عند أوستن وسيرل ومحاولة تطبيقها على رواية دمية كوكوشكا.

لتحقيق هذا المبتغى اعتمدنا خطة بحث تمكننا من التحكم في الموضوع وتساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة منه، لذا قسمنا العمل إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

وقفنا في المدخل على مفهوم التداولية عند العرب والغرب وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أما الفصل الأول المعنون بنظرية أفعال الكلام فتناولنا فيه نشأة التداولية ومباحثها، ثم أفعال الكلام في الدرس الغربي، وأما الفصل الثاني والمعنون بالأفعال الكلامية في رواية دمية كوكوشكا فقد جسدنا الدراسة التطبيقية وذلك بالوقوف على التوجيهات، الإخباريات، الالتزامات، التعبيريات والإعلانيات.

واختتمنا العمل بخاتمة رصدنا فيها أهم نتائج البحث واعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر "أحمد نحلة"، وفي اللسانيات التداولية "خليفة بوجادي".

ولقد واجهتنا صعوبات ومن بينها صعوبة النظرية، نظرية أفعال الكلام، ولكن الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وتغلبنا على كل الصعاب التي واجهتنا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة كلية الآداب واللغات ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل المشرف كيفوش ربيع ونسأل الله عزّ وجل أن يجازيه خير الجزاء على تحمله عناء الإشراف والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه.

المدخل: ظهور مصطلح التداولية

1- عند الغرب

2- عند العرب

3- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

4- أهمية التداولية

يعبر مصطلح التداولية عن اتجاه لساني حديث، ويعود في أصله الأجنبي إلى اللغتين **pramatikos** واللاتينية بالمعنى القانون: "**pramatikos santio**" ولهذا المفهوم في الثقافة الغربية عدة استعمالات قانونية، وهو الاستعمال الأصل فيما يبدو، ثم فلسفية ومنطقية ورياضية، ثم أخيرا لسانية وسيميائية".[1]

أي أن جذور التداولية تعود إلى اللغتين الإغريقية واللاتينية و كلمة "**Pragmatikus**" تعني الغرض العملي، وتم استعمالها في عدة مجالات كان الاستعمال القانوني هو الأصل فيها.

ويرجع الفضل في استحداث المصطلح في الثقافة الغربية إلى"الفيلسوف الأمريكي "**تشارلز ساندرس بيرس charles Sanders peirce**" (**1839-1914**) حينما نشر مقالتين في مجلة "**ميتافيزيقا**" **سنة 1978** بعنوان "كيف يمكن تثبيت الاعتقاد ؟ ومنطق العلم: كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟ حيث أكد على أن الفكر في طبيعته إيداع لعادات فعلية، ذلك انه مقرون بقيمتين: متى يتم الفعل؟ وكيف يتم؟ فيكون مقترنا بالإدراك في حالته الأولى وفي حالته الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة ليصل إلى أن الممارسة والتطبيق والفعل، هي التي تشكل الأساس والقاعدة لمختلف الأفكار".[2]

بمعنى أن "**بيرس**" يركز على العلامة ومدلولاتها، وقد اختلف مفهومه للتداولية بتطور مراحل فكره، إذ انطلق أولا بالتساؤل والبحث عن كيفية جعل أفكارنا واضحة ليصل إلى أن الممارسة هي أساس الأفكار.

كما يعود المصطلح "**pragmatic**" بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي"**تشارلز موريس بيرس charles Moris**" الذي استحدثه سنة**1938** دالا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو التسمية "**Semioties**"، هذه الفروع هي:

1- علم التراكيب"**Syntactics**" أو" **Syntax**": يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

2- علم الدلالة: يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

3- التداولية: تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها".[3]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي،دار هومة للطباعة والنشر، ط2،الجزائر،2010،ص320.

[2]- باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، ع 7، بسكرة، 2011، ص158.

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب، مصر 2002، ص09.

وقد أجمع الدارسون على أن هذا التعريف هو أقدم تعريف للتداولية، وهو تعريف واسع يجعل التداولية جزء من السيميائية، وفرعا من فروعها.

1- عند الغرب.

تعبر التداولية في الفكر الغربي عن عدة معان، فقد ارتبطت بالفيلسوف الأمريكي "**تشارلز ساندرز بيرس**" الواضع الأول لكلمة براغماتية، وأول من أعلن البراغماتية منهجا فلسفيا، وجاء "**وليام جيمس William James** " فأخذ عنه، وجاء من ورائه "**جون ديوي Jhon Dewey** "وأدلى برأيه في الحركة البراغماتية. ولكي يتمكن "**بيرس**" من تقديم فهم جيد للأفكار ربطها بآثارها الحسية، ففكرتنا عن أي شيء هي فكرتنا عن تأثيراته الحسية".[1]

أي أن "**بيرس**" هو الرائد الأول في مجال البراغماتية، والواضع الأول لأساسها وكل من جاء بعده أخذ عنه ثم طور فيها.

ولعل أقدم تعريف للتداولية هو تعريف"**موريس**" سنة1938 إذ اعتبرها جزء من السيمياء، فهي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها، وتدرس علاقة العلامة بمستعمليها وطريقة توظيفها وأثرها في المتلقين".[2]

ونجد تعريفا لسانيا لها عند "**آن ماري ديبر Anne Marie Dibber**": "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب" . فالتداولية حسه تعنى بدراسة اللغة من خلال السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب، وهذا ما ذهب غليه بعض الدراسين والمفكرين من بينهم "**فرانس جاك Français Jack**" حيث اعتبر اللغة ظاهرة خطابية و تواصلية واجتماعية في آن واحد".[3]

وهذا ما أكده أيضا "**فراسيشن Wensheeren**" 1987 الذي رأى"أن التداولية يجب أن تضع دراسة استعمال اللغة من كل جوانبها في مقدمة بحثها"[4] أي أن مهمة التداولية تدور حول اللغة واستعمالها و كيفية نقلها للمعلومات و تأثيرها في المتلقي.

---

[1]- أحمد فهد صالح شاهين، التظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2015، ص05.

[2]- فرانسو ارمينيكو، المقارنة التداولية ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د ط، لبنان، 1986، ص 7.

[3]- المرجع نفسه، ص07.

[4]- محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية، مكتبة الآداب، على حسن، ط1، مصر، 2013، ص20.

ورأى "**رودوف كارناب Rudolf carnap**": "أن التداولية قاعدة اللسانيات"[1].

أي بما أن اللسانيات في علم اللغة فهي تهتم بدراسة اللغة وخصائصها وتراكيبها فالتداولية بدراستها للغة أيضا تعتبر القاعدة الأساسية للسانيات.

كما ذكر **خليفة بوجادي** في كتابه "**في اللسانيات التداولية**"، تعريفا آخرا لها "**مانغونو Maingueneau**" بقوله: "أنها تميز أساليب فهم الخطاب وتوسع أكثر عملية التواصل"[2]. التداولية تخالف البنيوية التي ركزت على النص وأبعدت الكلام، دعت إلى فالتداول دعت إلى دراسة النص في علاقته مع الكلام، وبهذا استطاعت أن تجيب عن تساؤلات العلماء التي عجزت البنيوية عن الإجابة عليها.

نستنتج من خلال تقديمنا لتعاريف التداولية حسب بعض العلماء الغربيين، ان مفاهيمها انبثقت من مصادر مختلفة هذا ما جعل كل باحث يعرفها انطلاقا من مجال اشتغاله ومن الزاوية التي ينظر منها اللغة.

2- عند العرب: ترجمة التداولية على العربية بعدة معاني منها: البراغماتية، النفعية، الذرائعية.

ويرجع مصطلح pragmatique في الدرب اللساني العربي على مدار الستينات القرن العشرين، وترجع الترجمات الأولى على علماء المعاجم اللسانية، فمصطلح pragmatisme عرفته العربية بلفظة الدخيل (البراجماتية، أو البرجماتية، أو البرجمتية)، ومن خلال البحوث التي قام بها بعض الباحثين من خلال ترجمة بعض أعمال وليام جيمس William James 1842-1910، أشهرها كتابة pragmatisme، الذي ترجم إلى العربية في النصف الأول من القرن العشرين، وبعضهم استخدم مصطلحات،الذراعية، والنفعية، والعملية " ترجمة له.[3]

ولقد اختار "طه عبد الرحمن" الذي يرجع الفضل له في استعمال مصطلح التداولية ويعتبر أول من أطلق مصطلح التداوليات مقابلا لـ pragmatique يقول:"وقد اختيارنا منذ1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)، لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين"الاستعمال، والتفاعل، ثم يحدد

[1]-المرجع السابق نفسه،ص20.

[2]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009،ص73.

[3]-محمود عكاشة،النظرية البراغماتية اللسانية،ص ص13-14.

المعنى الاصطلاحي في التداول قائلا : "هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين ما نعي التراث من عامة الناس وخاصتهم"[1].

يعني ذلك أن التداول حسب"طه عبد الرحمن" محل التواصل والتفاعل بين مستخدمي اللغة.

وهناك من ربطها بالتواصل والأداء من بينهم "**جيلالي دلاش**": "أنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة القوية في جلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث كما يرون بذلك يا جمال تعريفها بقوله: "هي لسانيات الحوار والمملكة التبليغية"[2] معنى ذلك أن تأويل الخطاب هو الخروج عن المعنى الصرفي على المعنى المقصود، والملكة التبليغية هي القدرة على استعمال اللغة.

ويرى حافظ "إسماعيل علوي" أن التداولية حقل معرفي يشترك بين اللسانيات وعلم التواصل والعديد من العلوم الأخرى فيقول "إن أقرب حقل معرفي على التداولية pragmatique في منظور هو"اللسانيات، وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات و يغير اللسانيات من الحقول المعرفية، الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية"[3] .

3- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

ترتبط التداولية في دراستها للغة مع مجموعة من العلوم والتخصصات الأخرى، ذات صلة باللغة، وهذا ما يجعلها تتداخل مع عدة علوم، ومن بينها: اللسانيات، علم الدالة، علم النفس....

3-1- التداولية وعلاقتها باللسانيات:

إن موضوع التداولية، كما اللسانيات، هو اللغة، وقد وصف (رودولف كارناب Rudolf carnap)، التداولية بأنها قاعدة اللسانيات أو أساس لها، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي، موجودة معها قرينة لها، فبمجرد أن ينتهي حمل اللساني في دراسة اللغة (البنية)، يظهر إسهام التداولي في تملي الأبعاد الحقيقة لتلك البنية المعلنة

[1]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، نقلا عن:طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، ص151.

[2]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص ص70-71.

[3]-مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر في: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط2، الاردن، 2014، ص31.

مغلقة، وتنفسخ من ثم على الأبعاد النفسية (الاجتماعية والثقافية للمتكلم والمتلقي والجماعة التي يجري فيها التواصل، مع الحفاظ على السنين التي تحكمه.[1]

وفي ذلك أقر "فرنسوا لاترافاس François latravas" في كتابه (البراغماتية) بصعوبة التمييز بين اللسانيات والتداولية، وأول مظهر في الصعوبة، أن اللسانيات علم يستعمل على عدد كبير من النظريات و المذاهب المرتبطة، بما في ذلك التداولية[2].

3-2-علاقة التداولية بعلم الدلالة:

كان منشأ الإشكالية الأولى، نابعا من صعوبة ضبط حدود مجال دراسة كل منهما، فإن تداخل التداولية بعلم الدلالة مرده على أن كل منهما يتناول المعنى الذي هو زبدة التواصل، وبيان حدود كل مجال، على خليفة أن علم الدلالة كما التداولية، وهو يحاول تبيين معنى كلمة أو عبارة، أو جملة، لا يمكن أن يكون ذلك بمعزل عن علاقة ذلك بالمتكلم ومقاصده، وعن السامع والموقف.[3] ويمكننا أن نلاحظ فرق جوهريا بين الدلالة والتداولية بأن علم الدلالة يهتم بدراسة التركيب النحوي بالنظر في الملابسات الباقية الخارجية، ونقيض ذلك تفعل التداولية.[4]

3-3- علاقة التداولية بعلم النفس:

يعد علم النفس فرع من فروع علم اللغة التي تدرس العوامل النفسية والعقلية حيث" يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه، والذاكرة، والشخصية"[5]. معنى ذلك أن التداولية تعتمد في دراستها على قدرات المتكلم العقلية والنفسية، ووحدة الانتباه.

3-4- علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

تشترك التداولية مع تحليل الخطاب في الاهتمام الكامل على تحليل الحوار،"وهو يشترك مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات

---

[1]-نواري سعودي، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب المفهوم و المبادئ والحدود، الرواد في قواعد المعلومات العربية، ع 77، مصر، 2010، ص124.

[2]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص124.

[3]-نواري سعودي، مرجع سابق، ص 124.

[4]- أحمد فهد شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2015، ص30.

[5]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 11.

في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية"[1]. أي أن كلا العلمين يهتم بالمخاطب والمخاطب، وتحليل النصوص ودراستها والسياق الذي يرد فيه الخطاب.

نستنتج من خلال هذه العلاقات أن التداولية تستعمل اللغة عن طريق هذه العلوم للأداء، وتستغلها في إبراز المعنى وتجمع اللغة بين هذه العلوم فيركزون في الاستعمال والسياق".[2]

4- أهمية التداولية:

أضحت التداولية حديثا لسانيا ومعرفيا خلال العقود الأخيرة، بعدما كانت تنعت بسلة مهملات اللسانيات، حيث ترى كل القضايا اللسانية المربكة وأصل هذه الصفة القديمة راجع إلى أنها تثير موضوعا شائكا على سبيل على ضبطه وحصره يدور حول أمزجة مستخدمي الرموز واستعمالاتهم غير المتناهية للغة.

وهذا لم يكن عائقا لتنبؤ التداولية مكانة متميزة وما يدل على ذلك تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات....التي اتخذت التداولية موضوعا لها، ويمكن تغيير ذلك من زوايا مختلفة منها تطور الدراسات النحوية والضوئية والمعجمية بداية من محاضرات "دي سوسير" وهو تطور أفضى على تعميق المعرفة بجملة من القضايا اللسانية التي تختص اللغة في مستوياتها المختلفة. ومما زاد التداولية أهمية وثراء انفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية ولسانية وانتربولوجية....ساهمت باعتناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم والفرضيات. فتحولت بذلك على ملتقى العلوم و الاختصاصات"[3]. والتداولية مشروع شاسع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه".[4]

[1]-محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.

[2]-المرجع نفسه، ص11.

[3]-جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016، ص 22-23.

[4]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، ط1، الجزائر،2009، ص135.

الفصل الأول: التداولية ونظرية أفعال الكلام

1- تعريف التداولية

2- نشأة التداولية

3- أركان التداولية

4- مباحث التداولية

5- ماهية الفعل الكلامي

6- أفعال الكلام عند أوستن

7- أفعال الكلام عند سيرل

1- تعريف التداولية:

أ)لغة:

تأصل مصطلح التداولية في المعاجم العربية من جذر دول، ودال، فجاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (د-و-ل) "الدولة بالفتح،في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليم الدولة.

أما الدولة بالضم، في المال، يقال: صار الفيء دولة يتداولونه بينهم مرة لهذا ومرة لهذا"[1]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة مادة(دول):"أنه يدل على شيئين أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، و الآخر يدل على ضعف و استرخاء[2]".

أما في معجم الوسيط فقد ورد الجذر (دال): "الدهر، دولا وجولة انتقل من حال إلى حال والأيام دارت، وقال، دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة، أدال الشيء، جعله متداولا. داول كذا بينهم،جعله متداولا، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.

ويقال داول الله الأيام بين الناس: أدارها وصرفها وفي التنزيل العزيز في قوله تعالى :﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾. سورة آل عمران: 140

بمعنى أن دلالة التداول تفيد الانتقال والتغيير، فالمعنى محكوم بملابسات السياق ومقامات التخاطب وأحواله وذا هو جوهر التداولية"[3].

ونلاحظ من خلال التعاريف السابقة والمستقاة من المعاجم العربية أن التداولية لم تخرج من الجذر اللغوي "دول" في المعاجم القديمة كلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، و"دال" في المعاجم الحديثة كمعجم الوسيط، وكلها تعني التحول والانتقال من حال إلى حال.

[1]-ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف، ص1455.

[2]-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، ط2، ص14.

[3]-شعبان بن عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص303.

ب) اصطلاحا:

ارتبطت التداولية بالعديد من العلوم وتمثل همزة وصل بين حقول معرفية كثيرة: "فالتداولية PROGMATIG هي دراسة اللغة في دال الاستعمال، أو الاستخدام Langnege in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم"[1].

مثلا نأخذ أي كلمة وننظر على معانيها في المعاجم فنجد لها عدة معاني بحيث تنشأ لها دلالات جديدة في الاستعمال تتجاوز حدودها المعجمية.

اعتبرها البعض من الدارسين نظرية لسانية هدفها التركيز على الاستعمال "فالتداولية لم تكتفي بدراسة اللغة بذاتها كما فعلت البنيوية بل تجاوزتها على دراسة استعمال اللغة واستدعت عناصر أخرى مرتبطة بهذا الاستعمال و تابعة له وهي (المتكلم، المتلقي، والكلام، واللفظ، والمقام، والتواصل، والغرض)[2] . فالتداولية قامت بدراسة استعمال اللغة، و استدعت عناصر عديدة مرتبطة بهذا الاستعمال.

إن المقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعمليها"[3]. وهذا ما ذهب إليه "تشارلز موريس" الذي ركز على العلامة ومدلولاتها من خلال رأيه "بأن التداولية تعني بالعلاقات بين العلامات ومستعمليها، والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب، وظرفي المكان والزمان (الآن، هنا) والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل"[4]. معنى ذلك أن موريس ميز بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة.

ذهب جورج يول على تعريف التداولية على أنها " تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب)، ويفسره المستمع (أو القارئ)، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن

[1]-بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص18.

[2]-محمود عكاشة، النظرية البراغماتية، ص20.

[3]-جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص6.

[4]- ان روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، ط1، لبنان، 2003، ص29.

تعيينه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"[1]. معنى ذلك أنها تبحث في المعنى السياقي فالتداولية علم لغوي تختص بدراسة اللغة ومجالات استعمالاتها.

وقد عرفها "مسعود صحراوي" من خلال كتابه: "التداولية عند العلماء العرب: "التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، علما يلتقي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عن حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[2]. أي أن التداولية تشكل مركزا للعلوم اللسانية، وهذا ما جعل العلماء يهتمون بها، وهي مرتبطة بمجالات معرفية متعددة تهتم بالإنسان جعل الاجتماع وعلم النفس والفلسفة.

وعرفت التداولية أيضا على أنها "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي تنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أساليب الفشل والتواصل باللغات الطبيعية"[3].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء التواصل، وتعالج العلاقة بين العلامات و مفسريها عدة مرادفات من بينها المقامية، و الوظيفية والسياقية و النفعية.

2- نشأة التداولية:

تعد التداولية علما حديثا باعتبار غيرها من العلوم وبدأت على يد سقراط ثم اتبعه أرسطو، والرواقيون بعده، لكنها لم تظهر كنظرية في الفلسفة إلا على يد باركلي، وتغذيها طائفة من العلوم وعلى رأسها الفلسفة واللسانيات والأنثربولوجيا وعلم النفس.[4]

ظهرت ملامحها في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن 19 مع بداية الخمسينيات، وبالتحديد إلى 1956، وإلى أولى مقالات تشومسكي CHOMSKY، ميلر MILLER، ونيول NEWELL، وسيمون SIMON وغيرهم ويمكن إرجاع نشأتها إلى سنة 1955 حين ألقى جون أوستين Jhon Austin محاضراته في

[1]-جورج يول، التداولية،دار الأمان، تر:قصي العنابي،ط1،لبنان،2010،ص19.
[2]-مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص16.
[3]-أحمد فهد صالح شاهين النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص10.
[4]-نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1،2009،ص163.

جامعة هارفارد ضمن برنامج محاضرات وليام جيمس William James lecteures[1]، وكان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة.[2]

وتعتبر الفلسفة التحليلية المنهل الأول الذي انبثقت منه أولى بوادر التداولية والمتمثلة في الأفعال الكلامية.[3]

وقد ارتبطت التداولية بالفلسفة التحليلية، وهو الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة، حيث ركز على موضوع اللغة وحاول تغيير مهمة الفلسفة وموضوعها وممارستها.

وتأثر بالتجديد الذي جاء به (فريجه) عدد من الفلاسفة منهم "هوسرل وكارناب وفيغنشتاين وأوستن وسيرل، ويجمع هؤلاء مسلمة عامة مشتركة مفادها أن فهم الإنسان لنفسه، وعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، ويمكن إجمال سمات هذا الاتجاه بمايلي:

أ- ضرورة التخلي عن الأسلوب الفلسفي القديم و لاسيما جانبه الميتافيزيقي.

ب- تغير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع النظرية المعرفية إلى التحليل اللغوي.

ج- تجديد بعض المباحث اللغوية و تعميقها لاسيما مبحث الدلالة.[4]

وإلى جانب الفلسفة التحليلية هناك من ربطها بالعلوم المعرفية، فنشأة التداولية تزامنت مع انفتاحها على أبحاث العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في سياق عقلية جديدة، هي التي مكنت من ظهور العلوم المعرفية.[5]

وأصبحت التداولية مجالا يعتمد عليه في الدرس اللغوي المعاصر في العقد السابع من القرن العشرين، ويعود الفضل في ظهور التحليل التداولي واضحا يرجع إلى أعمال الفيلسوف جون أوستن حيث كان لتشابه" كيف نفعل الأشياء بالكلمات" شأن كبير في تطور التداولية، قدم فيه تحليلا لظاهرة الخطاب، تمثل في أفعال الكلام حيث ركز على سياق التلفظ وظروف إنتاج الخطاب، وبعدما جاء جون سيرل Jhon Searl وأضاف تعديلات كثيرة إلى جهود أوستن في كتابه (الأحداث الكلامية، مدخل إلى فلسفة اللغة) الذي صدر سنة 1969

[1]- أن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص28.

[3] - ياسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن، مجلة المخبر، ع17، بسكرة، 2014، ص 105.

[4]- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي النقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2012، ص ص34-35.

[5]- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ص27

وجاء من بعدهم مجموعة من الدارسين الفرنسيين منهم:دومينيك مانغونو، وأوريكيوني) حيث قاموا بتوظيف ما جاء به الفيلسوفان في أبحاثهم.[1]

وتعتبر التداولية من أعم العلوم اللسانية وقد حظيت باهتمام كبير من العلماء، واتخذت اسم جديد في التفكير.

3- أركان التداولية

أ- تعريف السياق:

يعد عنصر السياق أهم عنصر في قيام النظرية التداولية، فهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة والغرض الذي ورد الكلام لأجله، ويتكون من العناصر التي تكون مصاحبة للحدث اللغوي كالمرسل والمرسل إليه والزمان والمكان ..."فالسياق هو الوضعية الملموسة، والتي توضع وتنطلق من خلالها مقاصد تخص المكان، الزمان، وهوية المتكلمين...وكل ما نحن في حاجة إليه من فهم ما يقال وتقويمه"[2].

ويعرفه جون ديبوا Jean Dubois بقوله: "هو مجمل الشروط الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة" ، وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والتلقي والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما"[3].

كما يؤكد لدان سبيربر وديردر ولسن Dan Sperper – Deirder Wilson أن السياق لا يأتي دفعة واحد، إنما يتشكل قولا فهو يضم عدة عناصر خارج الإطار اللساني، كالزمان والمكان، وطبيعة المتحاورين وجنسهم، مع لحظة التلفظ فكل هذه العناصر تسمح بالانتقال من التعامل مع المستوى اللغوي في النص إلى التأويل"[4].

[1]- عبد الله يرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسين دار مجدلاوي، الأردن، 2011، ص18.

[2]-أحمد فهد مالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص11.

[3]-عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، نقلا عن جون ديبوا، قاموس اللسانيات، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص08.

[4]-إلفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، تر: محمد تنفو وآخرون، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2018، ص10.

ب– عناصر السياق:

– المرسل:

هو العنصر الأول في العملية التواصلية، وأساس إنتاج الخطاب، لأنه هو من يستعمل الكلام للتعبير عن مقاصده بغية الوصول إلى هدفه وفي هذا يكون تجسيد لذاته، فهو يختار العلامة اللغوية التي تلائمه، وتلائم منفعته الشخصية، وذلك من خلال توظيف كفاءاته ومهاراته في نقل أفكاره[1].

ولا يكون للغة وجود فعلي إلا من خلال المرسل فهو الذي يجسدها على أرض الواقع،وبدونه لا يكون لها فاعلية، وفي هذا الإطار شكك العديد من اللغويين في إمكانية دراسة الدلالة اللغوية مستقلة عن مستعمليها، فنجد أن الدلالة تدخل ضمن تعريف البراغماتية أنها علاقة العلامات بمستعمليها"[2].

وتكمن أهمية المرسل في إنجاز الأفعال اللغوية، بتوفر عدّة شروط من بينها توفر الموقع الوظيفي، مثل الصلاحيات التي يتمتع بها المدير والتي تمكنه من اتخاذ قرارات التوظيف والفصل على سبيل المثال ولكن هذا ليس كاف إن لم يكن يتمتع بأسلوب خطابي جيّد يمكنه من تحقيق أغراضه، والأهم من هذا هو التلفظ بخطابه في السياق المناسب"[3].

أي لنا المرسل في إنتاجه للخطاب ينتقي الكلمات المناسبة لذلك ويختار الظروف المناسبة والسياق المناسب لذلك.

– المرسل إليه:

وهو العنصر الثاني في العملية التواصلية، وهو المتلقي للخطاب "فلا يمكن للمحلل اللغوي أن ينظر للمتلقي إلا على اعتبار أنه منتج ثان للنص"[4] أي أن المتلقي أثناء تلقيه للنص يعيد صياغته حسب فهمه وتأويله للخطاب.

[1]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، 2004، ص 46-47.

[2]–المرجع نفسه، ص46-47.

[3]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 47-48.

[4]–أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص15.

ومن جهة أخرى يلعب المتلقي دورا كبيرا في توجيه المرسل لصياغة خطابه، من خلال علاقاته السابقة وموقفه منه، فالموقع الاجتماعي أو الوظيفي على سبيل المثال يفرض على المرسل أن يحرص على اختيار الأدوات اللغوية التي يستعملها في الخطاب.

أي أن الخطاب إذا كان صادرا من مدير إلى أستاذ مثلا يكون خطابا رسميا، أمّا إذا كان من زميل إلى زميل فيكون خطابا غير رسمي بل خطاب حميمي ودّي.

ج) الزمان والمكان:

تكمن أهمية الإشارات الزمنية و المكانية من خلال العناصر السياقية التي تحيط بها ، والتي لها القدرة على تحديد وظيفتها من خلال إشاراتها إلى الزمان والمكان اللذان يتلفظ فيها المرسل عنصران هامان في اتصال المعنى المطلوب للخطاب"[1] أي أن حسن اختيار هذه العلامات الخاصة بالزمان والمكان لها تأثير كبير في تشكيل الخطاب. فإذا أخذنا على سبيل المثال قصيدة كتبت في زمن الحرب فإن معرفة الزمان والظروف التي كتبت فيها، تساعدنا على فهم معانيها و تأويلاتها.

د) المعرفة المشتركة:

إن وجود المرسل والمتلقي والزمان والمكان غير كاف لتمكين المحلل اللغوي من فهم الخطاب، فهو في حاجة إلى وجود معرفة مشتركة بين المرسل والمتلقي، فهي تمكن المرسل من تشكيل خطابه والمتلقي من فهم الغاية التي يسعى إليها المرسل، "وما تحمله التراكيب من أقوال مضمرة تقترن بسياق الخطاب، وما يقوم به طرف الخطاب من خروج على قواعد التخاطب"[2] فعلى المتلقي أن يفهم المعاني المضمرة التي يرسلها المرسل في خطابه.

4- مباحث التداولية:

اتسعت مجالات البحث في التداولية، فقام الباحثون بالتأكيد على أن ابحث التداولي يقوم على عدة مباحث أبرزها:

- الاشاريات Les dectiques

[1]-أحمد فهد صالح شاهين،النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة،ص16.
[2]-المرجع نفسه،ص19.

- متظمنات القول Les inplicites

- الاستلزام الحواري Linplication conversationnelle

- الافتراض السابق Les actes de language

- أفعال الكلام Hypothése précédent

أ- الاشاريات: تقترن بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على جملة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سباقات إنتاج الملفوظ ونفهم أن الاشاريات عبارة عن علامات محلية مرتبطة بفعل التلفظ. لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين من غير الوقوف عند الإشاريات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة[1] وفي كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا على السياق الذي يستخدم فيه، والاستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة متقطعة من سياقها مثل(سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسوا منا الآن). وجدنها شديدة الغموض لأنها تضم عددا كبيرا من العناصر الاشارية الذي يعتمد تفسيرها على السياق الذي قبلت فيه، ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه. وهذه العناصر هي: واو الجماعة وضمير جمع الغائبين "هم" واسم إشارة "هذا" وظرفا الزمان غدا والآن، وظرف المكان هنا، ولا يتضح معنى الجملة إلى إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر[2].

ب- متظمنات القول: من المباحث التداولية المعقدة التي تتجاذبها فروع معرفية متعددة كاللسانيات وفلسفة اللغة والمنطق وعلم النفس اللغوي، والمقصود بها الإحالة الخفية والأثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لعقد من المتكلم ولكن لأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الانجاز النطقي فمتظمنات القول هي ما يقال بعبارات مقنعة وفهمها يحتاج إلى إعمال الفكر[3].

ج- الاستلزام الحواري: "ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع "كرايس"، الذي حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب فهو يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر وإذا نظر فيه فقط على الشكل الظاهر لهذه العبارات وعليه يقترح ما يأتي:

[1]-جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016، ص75.

[2]-أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص16.

[3]-عز الدين الناجح، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس، 2015، ص201.

*معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بمستمع.

*المقام الذي تنجز فيه الجملة.

*مبدأ التعاون(principle de coopération) [1].

فالاستلزام مفهوم لساني براغماتي يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية، وقد قسم جرايس الاستلزام الحواري إلى قسمين: أولهما استلزام عرفي وبتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء.

ثانيهما: استلزام حواري وهو متغير بتغير السياقات التي يرد فيها[2]

د- الافتراض السابق:

المعنى السبق المتضمن في القول المذكور في(بنية الاقتضاء) وهو ما يقتضي اللفظ، ويقترضه في التركيب، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية، واتسع مفهوم الافتراض السابق ليشمل المعلومات العامة وسياق الحال والعرف الاجتماعي والعهد بين المتخاطبين وما يفترضه الخطاب يأتي المعنى بوجودها حقيقة وينقض الكلام عند غيابها[3].

هـ- أفعال الكلام: هي أفعال تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب وقد لا تصف شيء من العالم الخارجي، وليس بالضرورة أن تعبر عن فعل أو حقيقة واقعية، وتهدف إلى إرساء قواعد نظرية لأفعال الكلام من الأنماط المجردة، أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة التي تنجز أثناء الكلام، فالمتكلم عند ما يتحدث يجز عن شيء أو يصرح بشيء....إلخ.[4]

نستنتج من خلال هذا أن التداولية تهتم بالمتكلم وعلاقته بالخطاب والسامع، فالمتكلم ينجز أفعال تؤثر في السامح الذي يفهمها بمجرد سماعها.

[1]-العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري، دار الأمان، ط1، المغرب، 2011، ص17-18.
[2]-محمود عكاشة، في النظرية البراغماتية، اللسانية، ص 87-89.
[3]-المرجع نفسه، ص85-86.
[4]-المرجع نفسه، ص96.

5- ماهية الفعل الكلامي:

وما أفعال الكلام إلا وحدات أساسية للتواصل اللغوي، عندها يمكن أن نصف وقائع التواصل المعقدة حسب تأشيرة كل فعل ناتج عن قول معين، وعلى هذا الأساس فإن الفعل الكلامي يعني (التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم (الفعل الكلامي) يراد الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، وهو بهذا المعنى يعد النواة المركزية لمفهوم التداول في صورته اللغوية"[1].

وللفعل الكلامي تعريفات مختلفة قدمها الدارسون من خلال مرجعيات متنوعة منها:

حيث عرفه نعمان بوقرة على أنه:" عبارة عن أداء لفعل معين كأن يكون أمرا بضرورة القيام بعمل ما أو وعد بإنجاز عمل آخر أو حكما لفعل معين بحالة شعورية نجد طريقتها التجسيد اللساني"[2] فالأداء الكلامي عبارة لغوية يقوم بها المتكلم من خلال الأفعال الانجازية.

وقد عرفه "أوستن" بقوله"هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به، ومتمشية معه"[3]. أي كلام يحتوي على ألفاظ متصلة ومرتبطة بمعجم.

وعرف "مانغونو" الفعل الكلامي بقوله"والمقصود به الوحدة الصغرى التي يفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد....)، غايته تغيير حال المخاطبين.

إن المتلفظ المشارك Co énonciateur لا يمكنه تأويل هذا الفعل إذا اعترف بالطابع ألقصدي لفعل المتلفظ"[4]. فالفعل الكلامي عند "مانغونو" متعلق بمقاصد المتكمين عندما يكون القصد يتحقق الفعل الكلامي من خلال التلفظ.

يتضمن الفعل الكلامي القوة الإنجازية، وهو حدث يتحقق أداؤه وعمله بالقول والتلفظ بأفعال القوية ذات محددة، وسياق محدد.

---

[1]-نعمة دهش فرحان الطائي، مقاربات سوسيوليسانية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1،2016، ص363.

[2]-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النفس وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، ط1، الأردن، 1429هـ،2009، ص89-90.

[3]-أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، 1991، ص116.

[4]-عبد الحليم بن عيسي، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، ص6.

6- أفعال الكلام عند"اوستن":

أنكر "أوستن" أن تقتصر وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم وصفا يكون بالصدق أو الكذب وأطلق عليه المغالطة الوصفية، ورأى أن هناك نوع آخر من العبارات لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق أو كذب، كأن يقول رجل لامرأته: أنت طالق، أو يقول:" أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، فهذه العبارات إذا نطقت واحدة منها لا تنشئ قولا بل تؤدي فعلا فهي أفعال كلام، أو هي أفعال كلامية"[1].

ومن مساهمات "أوستن" في نظرية الأفعال الكلامية تمييزه بين نوعين من المنطوقات وهي:

- **المنطوقات التقريرية (الاختبارية)**: تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة و كاذبة.

- **المنطوقات الأدائية**: التي تنجز بها الأفعال، أي: تؤدي بها إعمال أثناء نطقها، إذ يقترن فيها النطق أو القول بأداء الفعل أو انجازه وهي لا توصف بصدق أو كذب[2]. وقد وضع لها "أوستن" شروط لتحقيقها هي:

أ- **الشروط التكوينية:**

- أن يتوفر لها إجراء عرفي كالزواج مثلا أو الطلاق.
- أن يشتمل الإجراء أو على الأسلوب العرفي على التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين في ظروف محددة.
- أن يكون الأشخاص المحددون مؤهلين لتنفيذ الإجراء.
- أن تكون الظروف مناسبة لتنفيذ الإجراء العرفي المحدد.
- أن ينجز الإجراء العرفي على نحو صحيح من قبل جميع المشاركين فيه.
-أن ينفذ الإجراء كاملا.[3]

ب) الشروط القياسية:

- ان يكون المشارك في الإجراء صادق في أفكاره.
- أن يكون المشارك في الإجراء صادق في مشاعره.

[1]-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.

[2]- عبد الله بيرم التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، ص109.

[3]-محمود عكاشة، النظرية البرغاتية، ص98.

– أن يكون المشارك صادق في نواياه.

– أن يلتزم بما يلزم نفسه.[1]

أقسام الفعل الكلامي حسب أوستين

بعد تقسيمه الجمل إلى وصفية وإنشائية، رأى "أوستن" أن هذا التقسيم غير حاسم، فراح يسأل نفسه: "كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟" وأثناء سعيه للإجابة عن هذا السؤال وفي آخر مراحل بحثه قسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية كما يلي:

أ) **فعل القول (الفعل اللغوي) Actelocutone**: يراد به النطق بجمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة أما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان و إحالات محددة[2].

ب) **الفعل المتضمن في القول Acteillocutore**: (الفعل غير اللفظي) ويراد به الحدث الذي يقصده المتكلم من أدائه، كالأمر أو النصيحة، واقترح "أوستن" تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال: القوى الانجازية ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، والفرق بين الفعل الأول والثاني أي أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في حين أن الأول مجرد قول[3].

ج) **الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire** : الفعل التأثيري: هو التأثير العلمي للقول، يقوم به المتلقين لقبول الدعوة و إجابة السؤال و امتثال الأمر و التداولية تقوم بتفسير النص بوصفه فعلا كلاميا، فالوعود والتهديدات، والتأكيدات، هي أمثلة على الأفعال الكلامية إذ نقوم بفعل كلامي حين ننطق بجملة أو عدة جمل في سياق ملائم لها[4].

يعتبر الفعل الانجازي عمود هذه النظرية حيث أصبح يطلق عليها النظرية الإنجازية، وبنية الفعل الكلامي تتكون من ثلاثة أفعال، فلكل فعل كلامي يتضمن قوة انجازية محددة.

تصنيف الأفعال الكلامية عند أوستين: قدم "أوستين" تصنيف للأفعال الكلامية في محاضرته الأخيرة (الثانية عشر) واعتمد في ذلك على القوة الانجازية وقد توصل إلى خمسة أصناف للأفعال الكلامية هي:

[1] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

[2] –مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[3] –نعمة دهش فرحان الطائي، مقاربة سوسيولسانية،ص364.

[4] –المرجع نفسه، ص364.

1- **أفعال الأحكام Verdictives**: وهي التي تعبر عن حكم يصدره محلف أو محكم أو حكم وقد لا تكون الأحكام نهائية فممكن أن تكون تقديرية أو ظنية مثل: يبرئ، يقدر، يعين، يقوم، يشخص (مرضا)، يحلل.

2- **أفال القرارات Exercivitives**: تعبر عن اتخاذ قرار لصالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يأذن، يحرم، يختار، يوصي، يحذر، يعتذر، ينصح....

3- **أفعال التعهد Commissives**: "وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل: أعد، أتعهد، أتعاقد على، أضمن، أقسم على، أقبل"[1] .

4- **أفعال السلوك behabitives**: وهي رد فعل اتجاه سلوك الآخرين مثل: الاعتذار، والشكر، والتهنئة، المواساة...

5- **أفعال الإيضاح Expositives**: تستعمل لعرض الآراء والمفاهيم وبسط الموضوع وتوضيح استعمال الكلمات[2]مثل: رأى، أوضح، وبين، وفسر، وأكدّ...

أدخل"أوستن" بعض المفاهيم في هذه النظرية حيث ميز بين محاولة أداء الفعل الانجازي والنجاح في هذا الفعل.[3]

وعليه أن جل العبارات الملفوظة انجازية على نوعين:

- **انجازية صريحة (مباشرة)**: فعلها ظاهر، (أمر، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب للمتكلم.

- **انجازية ضمنية (غير مباشرة)**: فعلها ظاهر أمرك أن يجتهد، ونحو قوله تعالى: ﴿وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾ الحديد: 120.[4]

[1]-أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص96.
[2]-محمود عكاشة، النظرية البراغماتية، ص101.
[3]-محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص71.
[4]-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص96.

خصائص الفعل الكلامي:

أقرّ أوستين" أنه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل:

- إنه فعل دال.

- إنه فعل انجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

- إنه فعل تأثيري (أي يترك أثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا.[1]

7- أفعال الكلام عند سيرل:

يعد الفيلسوف الأمريكي جون سيرل Jhon searl تلميذا لأوستن فقد احتل موقع الصدارة من بين أتباعه، بحيث درس الأفعال الكلامية وأعاد بناءها انطلاقا من الأسس التي قام بها أستاذه، مستفيدا من هفواته أيضا، فيعتبر "سيرل" الرّائد الأوّل الذي طور نظرية أفعال الكلام بعد "أوستن".

" إذ كرّس جهوده لإعادة النظر في نظرية أفعال الكلام من خلال محورين متكاملين؛الأوّل خصصه لتحليل شروط نجاح الفعل الكلامي، والأخير مداره حول اقتراح نمدجة عامة لأفعال الكلام"[2] فالبنسبة للمحور الأول كان اهتمام "سيرل" بالفعل الانجازي تاركا فعل القول الذي رأى بأنه من اختصاص اللسانيات فأعاد تقسيم الأفعال الكلامية وجعلها أربعة أقسام أبقى فيها الفعل الانجازي والتأثيري وقسّم الفعل اللفظي إلى قسمين:

1- الفعل النطقي:Utterence act: يشمل الجوانب الصوتية و النحوية و المعجمية.

2- الفعل القضوي Propositionel act: يشمل المتحدث عنه أو المرجع Reference، والمتحدث به أو الخبر predication، ونصّ على أن الفعل القضوي لا يستخدم وحده، بل يستخدم دائما مع فعل انجازي في إطار كلامي مركّب"[3].

3- الفعل الانجازي: كالاستفهام و الأمر و النهي والوعد.

4- الفعل التأثيري:يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب"[4].

---

[1]-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء الغرب، ص44.

[2]-جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص91.

[3]-المرجع نفسه، ص91.

[4]-العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الجزائر، 2011، ص92.

وقد طوّر سيرل شروط الملائمة المتحكمة في الفعل الإنجازي وجعلها أربعة شروط:

1-شروط المحتوى القضوي Propositionel content conditions: تتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما"[1].

فمثلا المحتوى القضوي في الوعد، أن ينجز المتكلم الفعل في المستقبل.

2- الشرط التمهيدي Pregnatory conditions: يشترط فيه أن يكون المتكلم و المخاطب أنّ الفعل المقصود سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز[2].

أي أن أنجاز الفعل لا يكون واضحا للطرفين هنا.

3- شرط الإخلاص desincerity condition: أن يكون المتكلم راغبا في تحقيق الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاحه، ويتحقق حيث يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل[3].

بمعنى المتكلم لا يزعم القدرة على انجاز فعل، في الحقيقة هو لا يستطيع إنجازه.

4- الشرط الأساسي de Essential conditions: وهو أن يكون المتكلم أهلا لفعله أو قوله، فإسناد القول لغير فاعله يتناقض مع صدقه، ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السّامع لينجز الفعل.[4]

وبتحقق هذه الشروط يكون الفعل الكلامي ناجحا.

وقد أقام"سيرل" تقسيمه على ثلاثة أسس منهجية هي:

- الغرض الإنجازي Illocutionary point .
- اتجاه المطابقة direction of fit.
- شروط الإخلاص sinserity conditions[1].

[1]-جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص93.
[2]-محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية، ص105.
[3]-المرجع نفسه، ص105.
[4]-المرجع نفسه، ص106.

وقد تجاوز"سيرل" تصنيف "أوستن" الأفعال الكلامية وجعلها خمسة أصناف:

أ- التقريرات:" والهدف من هذا النوع يرتبط بمسؤولية المتكلم وبدرجات متفاوتة حول حقيقة الاقتراح المعبّر عنه فالغرض التقريري فيها هي أن نصف حقيقة الأشياء المعبّر عنها واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند "أوستين" وكثيرا من أفعال الكلام[2].

ب- التوجيهات: والهدف من هذه الأفعال هو محاولة المتكلم بدرجات متفاوتة لفعل شيء ما من خلال المستمع، فاتجاه المطابقة يكون من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص يكمن في النية الصادقة والفعل القضوي هو أن يقوم المستمع بفعل في المستقبل[3].

ج- الالزاميات: والهدف منها هو أن يقوم المتكلم بفعل في المستقبل "هي تلك الأفعال الانجازية التي يكمن عرضها في أن يأخذ المتكلم بفعل مستقبلي وأن يلتزم به"[4]. أي أن الشرط الأساسي فيها هو أن يستطيع المتكلم القيام بالفعل في المستقبل.

د- التعبيريات: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن نفسية المتكلم بإخلاص، "وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، لان المتكلم لا يحاول أن يطابق الكلمات بالعالم، ولا أن يطابق العالم بالكلمات".

هـ- الإعلانيات: وغرضها هو إحداث تغيير في الكون، عندما يتحقق الإنجاز الناجح للفعل الكلامي"ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية أحداثا للتعبير المطلوب واتجاه المطابقة هو الاتجاه المزدوج"[5]. أما بخصوص المحور الثاني فقد اقترح فيه "سيرل" نمدجة عامة لأفعال لكلام وجعلها صنفين:

أ) الأفعال الكلامية المباشرة:

الأفعال الكلامية المباشرة هي التي يكون فيها تطابق بين معنى الفعل الكلامي وما يقصده المتكلم و يفهمه المخاطب، فالفعل المباشر عند "سيرل" يتكون من معاني الكلمات وقواعد التأليف التي تتكون منها الجملة، فهو فعل لا يحتاج إلى معنى إضافي لتوضيحه فهو يقدّم واضحا لا يحتاج إلى تأويل.

---

[1]-المرجع نفسه، ص42.

[2]-بشرى بستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص316.

[3]-المرجع نفسه، ص ص316-317.

[4]- جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق،ط1، مصر، 2012، ص88.

[5]-هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة العاصرين والبلاغين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص31-32.

وقد عرّفه "سيرل":" بأنه الفعل الذي يتلفظ به المرسل في خطابه وهو يعني حرفيّا ما يقول، وفي هذه الحالة فإن المرسل يقص أن يتيح أثرا انجازينا على الرسل لإليه ويقصد أن يتيح هذا الأثر من خلال جعل المرسل إليه يدرك قصده في الإنجاز"[1].

يعني أن الغرض من خلال الفعل المباشر يكون مطابقا لما يتلفظ به المرسل، والسّامع يفهم الكلام من أوّل مرة ولا يحتاج إلى شرح.

كما عرّفها ستانلي فيش stanley fish في كتابه "هل يوجد نص في هذا الفصل" أفعال الكلام مباشرة وغير مباشرة، و يتأسس هذان النوعان على بنية الجملة حيث تكون العلاقة بين التركيب والوظائف التوصيلية، فإذا أوجدنا توافقا بين التركيب والوظيفة التوصيلية في كل جملة لخبرن استفهام، أمر، فإننا أمام فعل انجازي مباشر"[2].

فالأفعال الكلامية المباشرة تحمل معنى أصلي واضح لا يحتاج إلى سياقات لفهمه.

ت) الأفعال الكلامية غير المباشرة:

الأفعال الكلامية غير المباشرة هي التي لا يطابق فيها قصد المتكلم معنى الفعل الكلامي الذي يفهمه المخاطب فهي "التي صرفت عن معناها الأصلي إلى معنى آخر يفهم بمجموعة من القرائن السياقية وغيرها ويكون فيه الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسند إليه المتكلم في قوله" فالمتكلم يريد معنى ضمني لا يتضح أثناء تلفظه[3]. مثال: أن يطلب أستاذ من تلميذه الكراس فيقول له: هل تستطيع أن تناولني كراسك؟ و "هل" هنا أداة استفهام تكون الإجابة عليها بـ"نعم" أو "لا" إلاّ أنّ هذا المقام لا يراد به حقيقة الاستفهام وعلى التلميذ أن يدرك ذلك ويناول الكراس لأستاذه، فالأستاذ هنا لا يستفهم عن قدرة الطالب وإنما يلتمس منه القيام بالفعل.

[1]–عبد الله بيرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، ط1،الأردن، 2011، ص116.

[2]–محمود حجي الصراف، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، نقلا عن ستانلي فيش، هل يوجد نص ي هذا الفصل، ص98.

[3]– ذيب بلخير، مجلة مقاليد تجليات الفعل الكلامي عند جلال الذين الغزويني، ع5، جامعة عمار ثلجي، الجزائر،ص57.

كما قيل في تعريف آخر لها: "أنها أفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجيه إليها، وهي تشتمل على معاني عرفية وحوارية"[1] أي أن المتكلم ينجز من خلال هذه الأفعال الغير مباشرة أكثر مما يقوله، فهو يحمل معان خفية لا تفهم إلاّ من خلال فهم سياقاتها.

ولقد أضاف "سيرل" أيضا مجموعة من المعايير بلغت أثنتا عشر معيارا يختلف فيها كل فعل أنجازي عن الآخر وهي:

– **الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل**: فغاية الفعل الإنجازي تكون في التأثير على المستمع "فهدف أو غرض الأمر يكمن في تحديده عن طريق القول بأنه محاولة للتأثير على المسمتع وغاية الوصف هو تصوير لوجود شيء معين، وهدف الوعد هو ضمان بالتزام المتكلم أن يفعل شيئا ما، فالهدف الغرضي هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية ذاتها"[2] ففي جملة "هل تساعدني في مراجعة دروسي" مثلا الهدف الغرضي للاستفهام هو طلب المساعدة.

– **الاختلاف في اتجاه المطابقة**: بين الكلمات والعالم، على حين أنّ بعض الأفعال الغرضية كجزء من هدفها الغرضي يجعل الكلمات متماثلة مع العالم، نجد أن بعضها متماثل مع الكلمات"[3].

ففي قولنا مثلا: المطر ينزل يجب أن تطابق الكلمات الأشياء الموجودة في الخارج.

– **الاختلاف في الموقف النفسي**: الذي يعبر من خلاله المتكلم، ففي الوعد مثلا يعبر عن صدق الانجاز، وفي الأمر يطلب ويتمنى من السامع انجاز الفعل، وفي الاعتذار تعبيرا عن الندم"[4].

هذا يعني أن العواطف يمكنها أن تتحكم في المتكلم، والذي بدوره يصدر أفعالا ناتجة عن العاطفة.

– **الاختلاف في القوة التي يتم بها انجاز الفعل**: يعرض فيها الفعل الانجاز بدرجات متفاوتة من الشدة، فمثلا في الجملتين" اقترح أن نذهب إلى السينما وأصل أن نذهب إلى السينما يتفقان في الغرض الانجازي لكن يختلفان في الشدة، فالفعل الانجازي في الجملة الثانية أقوى وأشد من الأول[1].

[1]–بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص389.
[2]–صالح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط1، لبنان، 1993،ص225.
[3]–المرجع نفسه، ص225.
[4]–محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

– **الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسّامع:** فالدرجة والمنزلة التي يتمتع بها المتكلم لها دورا كبير في التأثير على السّامع" فإذا طلب الضابط من الجندي أن يفعل شيئا كان أمرا، أما إذا طلب الجندي من الضابط أن يفعل شيئا كان اقتراحا أو رجاءا"[2].

– **الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام السّامع أو المتكلم:** فالعالم الخارجي مليء بالمتضادات" كالاختلاف بين التفاخر والرثاء، وبين التهنئة والمواساة"[3] كأن يكون المتحدث ينجز مدحا والمتحدث إليه ينجز ذمّا.

– **الاختلاف في العلامة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه:** فالمتكلم أثناء حديثه عن قضية ما غالبا ما نجده يربط حديثه بالسياق" فهناك أفعال انجازية تصلح لربط منطوقات بمنطوقات أخرى تمثل بقية الحديث أو الخطاب، أو تربط هذه المنطقات بالسياق والمحيط"[4] ففي قولنا مثلا إنني أستنتج هناك ربط لقول سابق مع بقية عناصر السياق الملابس لها.

– **الاختلاف في المحتوى القضوي:** الذي تحدده القوة الإجبارية والوسائل الدالة، كالاختلاف بين التوقع والأخبار، فالأخبار يكون عن أمر مضى والتوقع يكون لأمر مستقبل"[5].

– **الاختلاف بين الأفعال التي لا يكون إلاّ أفعالا كلامية والتي يمكنها أن تكون كلامية:** فهناك نوعين من الأفعال الكلامية، الأولى لا يمكن تصورها إلاّ من خلال النطق بها مثل: أجب، أدعو...والثانية يتم أداءها بالنطق بها أو عن طريق العمل بها مثل: أصنف، اشخص..."[6].

– **الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي عرفا لغوية وغير لغوية:** كالزواج مثلا الذي لا يكون إلا في إطار لغويا أما الحرب فلا يكون إلا في إطار غير لغوي[7].

أي أن العرف نوعان لغوي كالوعد والإخبار، وغير لغوي كالحرب والزواج وللعرف مساهمة في إنجازية الأفعال.

---

[1]–محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص76.

[2]–المرجع نفسه، ص 76.

[3]–صالح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص227.

[4]–علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة،ص58.

[5]–محمود أحمد نحلةن آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرنص77.

[6]–على محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، ص58.

[7]–محمود احمد نحلة، المرجع السابق، ص77.

– **الاختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون:** فهناك أفعال قابلة للأداء مثل أقرر، أعدن وهناك أفعال أخرى لا تؤدي فقط بالقول كان تفزع شخصا بقولك: أنا أفزعك "فليس كل الأفعال الانجازية أفعالا ذاتية"[1].

– **الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الانجازي:** "كالاختلاف بين الإعلان و الإسرار، فهما لا يختلفان في الغرض الانجازي، ولا في المحتوى القضوي، بل يختلفان في أسلوب الأداء فحسب[2]".

بمعنى أن الأفعال قد تقع في تشابه من ناحية المحتوى القضوي والغرض الانجازي لكن يكون الاختلاف في الأداء.

تعرضت أفعال الكلام عند"**سيرل**" لانتقادات من قبل مجموعة من الدارسين أمثال "**فجنشتاين**" الذي يرى بانّ أفعال الكلام كثيرة غير محدودة ولا يمكن حصرها، و "**ريكانتي**" الذي يرى أن أفعال الوعد هي مجرد استجابات لأفعال التوجيه وغيرهم.

لكن بالرغم من هذا فكل المحاولات والمجهودات المبذولة في هذا المجال لم تتعد تصنيف "**أوستين**" و "**سيرل**" بأشياء بعض الملاحظات والاقتراحات.

[1]–المرجع نفسه، ص77.

[2]–المرجع نفسه، ص77–78.

الفصل الثاني: أفعال الكلام في رواية دمية كوكوشكا

1- ملخص الرواية

2- التعريف بالكاتب

3- تصنيفات أفعال الكلام عند سيرل في رواية دمية كوكوشكا

1- ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية **دمية كوكوشكا** الفائزة بجائزة الاتحاد الأوروبي لأفضل رواية في سنة 2012، للكاتب البرتغالي **أفونسو كروش**حول **بونيفاز فوجل** واسحاق **درسنر**، حيث كان بونيفاز في محله المخصص لبيع العصافير، فإذا به يسمع صوتا قادما من تحت الأرض، وظن أنه جردان في محله وأراد الاستعانة بشخص للتخلص منه، لكن شيء ما منعه من القيام بذلك، إذ يتضح أن مصدر الصوت هو **اسحاق درسنر** المختبئ، حيث توفى صديقه ونجي إسحاق وهو يهودي هارب لا مرئي، وقد نبه إسحاق صاحب محل العصافير فوجل بأن الشخص الذي يشتري منه الكناري يخدعه بذهن العصافير باللون الأصفر، وحين تضع أوزارها يخرج إسحاق درسنر من القبو ويتحول إلى كائن حقيقي، ويدعي أمام جندي أنه ابن بونيفاز فوجل واعتبر تيسيليا التي هربت من منزلها بعدما رفضت الزواج بمثابة أخت له أمام الجندي.

وقد انتقل الكاتب للحديث عن حياة **إسحاق** درسنر حيث كان جده حفار قبور وجدته قابلة، وقد أوصى حفار القبور ابنه ديفيد والد إسحاق بدفنه في تراب زوجته وحقق له ابنه ذلك، وقتلت جدته من أمه وكان ذلك من أكبر المأسي وقد كان جده يكتب أحلامه باستمرار.

وقد أشار الكاتب على أهوال الحرب والمعاناة التي يعيشها الناي وقصف مدينة درسدن وتحدث الثاني عن عائلة المليونير **سيغموند فارجا** والذي أنجب 50 ولدا وما عاشته ابنتيه الشرعيتين **لويزا** التي طردت من المنزل وأنجبت ولدا **ماتياس بوبا**، والصغيرة أنستازيا التي سافرت كي تنفذ طلب صديقها وعلى متن الباخرة أقامت علاقة مع ابن أختها بوبا وهي لا تعلم وكانت مولعة بحبه وهذا ما دفع حفيدتها أدل للبحث عنه.

وتحدث الكاتب أيضا عن أوسكار كوكوشكا الذي تركته حبيبته ألما، فأوصى صانعة الدمى أن تصنع دمية على مقياس ألما إضافة إلى شخصية أخرى **نيكولاس مارينا** الذي ألف كتاب بعنوان " **تقمصات فيتاغورس**" الذي أثبت مصادر ومراجع وهمية، وكذلك **ميركودا** الذي يصنف الناس بحسب السلالم الموسيقية، حيث وضع لكل شخصية سلم خاص.

2- التعريف بالكاتب:

الروائي والفنان البرتغالي أفونسو كروش ولد عام 1971م في مدينة فيجيرا دا فوز البرتغالية، درس الآداب والفنون التشكيلية في لشبونة، وكروش متعدد المواهب فهو روائي موهوب وموسيقي ورسام ومخرج أفلام رسوم متحركة، صدرت روايته الأولى "مغامرات كونرادو فورتيس ولولا بينتيس" عام 2008 ثم تعددت كتبه التي تربو على 30 كتابا منها تسع روايات لاقت الكثير من الإهتمام لغرابة عناوينها وموضوعاتها.

من أشهر كتبه "موسوعة قصة العالم" و "التناقض الإنساني" و "الكتب التي التهمت أبي" و "هيا نشتر شاعرا" وبعضها ترجم إلى العربية، حصلت أعماله على العديد من الجوائز ويعتبره كثير من النقاد من بين أهم الأصوات الروائية ليس في البرتغال وحدها وإنما على مستوى العالم.[1]

[1] محمد حنفي، الروائي البرتغالي أفونسو كروش: الفراغ صنع مني روائيا، www.alpabas.com 2023/06/11

3- تصنيفات أفعال الكلام عند سيرل في رواية دمية كوكوشكا:

1- التوجيهات: وتسمى أيضا الطلبيات، وهي أفعال تستهدف السامع بحيث يحاول فيها المتكلم توجيه المخاطب لفعل شيء ما، والتأثير فيه ومن الأفعال الدّالة على الطلب **يسأل، طلب، أمر، اعترض، تحدّى، استعطف، دافع، التمس، توسّل، دعى، سمع، نصح**.....

ويشترط فيها الإخلاص والرّغبة الصادقة واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات.

وبعد اطّلاعنا على رواية **دمية كوكوشكا** وجدنا الكثير من أفعال الكلام التي اختلفت أغراضها باختلاف سياقاتها ومناسباتها ونوضح ذلك فيما يلي:

1-1- الإستفهام:

الفعل الكلامي	الغرض
- ماذا يمكن للمرء أن يفعل أمام الحمّى التيفية؟	**تعجب**
-هل تعرفين أيتها الكونتيسا الحبيبة أنّ الإنسان مكون من 21 حرف؟ ص 25	**تقرير**
- كيف يمكن لصوت أن يتحول إلى طفل متسخ بأسنان منتظمة جدّا؟ ص 47	**تعجب**
- إذا كان للرّعراع أيضا معيارهم فمن أين جاءت الفظاعة التي تراها هناك؟ ص 61	**تعجب**
-كيف يمكن لكل دعواته أن تكون مستجابة؟ ص 22.	**التعجب**
- لماذا سيدفعون لي، بحق الجحيم، مبلغا طائلا لمجرد أن أكتب كتابا عن حيوان أشخاص ثم أكتب بعد ذلك المزيد من الكتب المنسوبة إلى بعض أولئك الأشخاص؟ ص 139	**تعجب**
- ألا تحتفظ بأي من تلك الرسائل؟ ص 142.	**تعجب**
- كيف توصلت إلى عنواني؟ ص 142	**تعجب**
- ألم تسمعي أبدا أن ما نبحث عنه أو أكثر ما نريده يكون أمام أعيننا؟ ص 142.	**تقرير**
- هل لاحظت يا سيد مارلوف أننا نكون أحف حين نستيقظ أكثر منه حين ننام؟ ص 162.	**تقرير**
- هل تدري أنّ سقراط قال قبل وفاته إنّه مدين بديك للإله اسقولا بيوس؟ ص 184	**تقرير**
- أين منظمة الأمم المتحدة في هذا الوقت؟ ص 218.	**تعجب**
- جريمة القتل؟ ص 129	**تعجب**

الإستفهام: ويراد به الاستفسار عن شيء مجهول "فهو طلب العلم بشيء مجهول، وهو الإستخبار الذي قالوا فيه إنّه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم"[1].

وقد ورد الإستفهام بكثرة في رواية **دمية كوكوشكا** كما هو موضح في أعلى الجدول، ونشرح بعض الأمثلة:

أ– التعجب:

"ماذا يمكن للمرء أن يفعل أمام الحمّى التّيفية؟"

لقد أدى استفهام إسحاق هنا معنى **التعجب** فالفعل **يفعل** المسبوق بـ **أن** الناصبة فعل إنجازي عرفه التعجب، فهنا إسحاق يتساءل باستعمال أداة **ماذا** ويتعجب في نفس الوقت لأن الإنسان يبقى عاجزا أمام هذا المرض.

نجد التعجب كذلك في جملة: **"كيف يمكن لصوت أن يتحول إلى طفل متسخ بأسنان منتظمة جدّا؟"** هنا نجد فعلا كلاميّا طلبيّا خرج من معنى مباشر وهو **الإستفهام** إلى معنى غير مباشر وهو **التعجب** فبونيفاز فوجل هنا يتعجب من تحول صوت إلى طفل متسخ.

وتتواصل سلسلة التعجب في التوجيهات فنجد الجملة التالية: **"لماذا سيدفعون لي، بحق الجحيم، مبلغا طائلا لمجرد أن اكتب كتابا عن حيوات أشخاص ثم أكتب بعد ذلك المزيد من الكتب المنسوبة إلى بعض أولئك الأشخاص؟"** تحمل معنى التعجب فالفعل المضارع **اكتب** المسبوق بأن الناصبة فعل إنجازي غرضه التعجب، فالاستفهام **"لماذا سيدفعون لي"** مستعمل في تعجب أنقولا مارينا من أنه كيف سيدفع له إسحاق مبلغا طائلا مقابل إصدار كتاب حول حيوات الناس.

ويتجلى التعجب كذلك في جملة **"كيف يمكن لكل دعواته أن تكون مستجابة؟"** وهنا نجد فعلا كلامي خرج من معنى الاستفهام على معنى التعجب فالحاخام يتعجب من الدعوات المستجابة للمتسول.

ب– التقرير: زمن جهة أخرى نجد الإستفهام أدى غرضا إنجازيا تقريريا ففي الجملة **"هل تعرفين أيّتها الكونتيسة الحبيبة أن الإنسان، مكون واحد وعشرين حرف؟"** هناك قوة إنجازية تتمثل في: **التقرير** وذلك من أجل إقرار

[1]- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط 1، الكويت، 1980، ص 118.

بونيفار فوجل بأن الإنسان مكون من واحد وعشرين حرفا، وقد عبر عن هذا من خلال الفعل المضارع **تعرفين** المسبوق بأداة الإستفهام "هل".

كما نجد في التقرير أيضا جملة: "**هل لاحظت يا سيد مارلوف أننا تكون أخف حين تستيقظ أكثر منه حين ننام**" وهنا إقرار صامويل توث بأن الإنسان يكون أخف وزنا عند استيقاظه.

ج– الأمر:

الفعل الكلامي	غرضه
– قدّم لي الطعام وأحضر لي وعاء البول سيّد فوجل؟ ص 13	**أمر غير حقيقي من الأدنى إلى الأعلى**
– عليك أن تتحلى بالصّبر، صبرا يا سيد فوجل. ص 91.	**النّصح والإرشاد**
–قل له أن يتكلّم معها. ص 93.	**النّصح**
– عليك أن تكتب لها بإسم بونيفاز. ص 93.	**النّصح**
– انظري إلى هذا التناقض، فالعالم لا يسعني من جهة، وأنا، من جهة ثانية. ص98.	**طلب**
– لكن اسمع، إني أكتب عن درسدن.	**طلب**
– تعال لنتعشى في مطعم البيتزا	**طلب**
– اسمع: بعد شهرين سيكون كتابي جاهزا ص 104	**– أمر حقيقي من الأعلى إلى الأدنى**
– أحضر رجلين قادرين على حمل أوزان ثقيلة كي يساعدنا	**– أمر حقيقي من الأعلى إلى الادنى**
– ابق بعيدا ص 134.	**– النصح والإرشاد**
– أعطني عنوان هذا الكتاب، سأذهب بنفسي لأراه. ص 135.	**طلب**
– اسمع، هذا مستحيل ص 139.	**طلب**
– انتبه سيد مارلوف إلى أن التعليمات تضمنت تفاصيل مثل تجاعيد الفخذ وتماسك ملمس البشرة. ص 173	**النصح**
تفضلي، اقرئي هذا الكتاب. ص 241.	**طلب**
عليك أن تترك الشراب. ص227	**نصح وإرشاد**

اسمع هذا يا كوردا ص 265	**طلب**
علينا أن نبقي مسافة. ص143	**النصح والإرشاد**
ما علينا سوى الابتعاد بضع كيلو مترات مؤلمة كي نتمكن من أن نراه.	**نصح**
قم بالآزم، أدفع اللآزم. ص 155.	**طلب**
ارفع ظهر المقعد، قالت احداهن 213	**طلب**
إذا أردت مساعدتهم، عليك أن تجلدهم مثل الحيوانات. ص 118.	**أمر حقيقي من الأعلى إلى الأدنى**
أطفأ النّور وأنت خارج ص 263.	**طلب**
اترك سكاكر على الأرض إلى جوار طاولة المحاسبة تحت رف طعام العصافير. ص 15	**أمر غير حقيقي من الأدنى إلى الأعلى**
أمره الدّائم بأن يخلع نعليه. ص 33	**أمر حقيقي من الأعلى إلى الأدنى.**

– **الأمر**: هـ طلب الفعل على وجه التكليف والإلزام، بشيء لم يكن حاصلا قبل الطلب، وقد جاء في الرواية بأغراض إنجازية مختلفة من بينها: **النصح والإرشاد** في جملة "**عليك أن تتحلى بالصبر، صبرا يا سيد فوجل**".

وهنا أدى إسحاق فعلا كلاميا طلب فاستعمل الفعل "**عليك**" وذلك لينصح بونيفاز فوجل بالتحلي بالصبر فيه يستطيع الإنسان أن يتجاوز الأزمات التي تصادفه في حياته.

وقد ورد أيضا في جملة "**عليك أن تترك الشراب**" وهنا يؤدي فعل الأمر الصريح "**عليك**" غرضا إنجازيا يتمثل في **النصح والإرشاد** فهنا ينصح الابن كوردا والده المدن أن يترك الشراب لأنه مضر بصحته.

ونفس الأمر في جملة: "**ما علينا سوى الإبتعاد بضع كيلومترات مؤلمة كي نتمكن من أن نراه**"

أمر حقيقي: وقد ورد في جملة "**أحضر رجلين قادرين على حمل أوزان ثقيلة كي تساعدنا**"ففي هذه الجملة طلب الطبيب براون من الممرض أن يحضر رجلين قادرين على حمل اوزان ثقيلة، وهذا أمر حقيقي لأنه من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام.

ونفس الأمر في جملة: "**إن أردت مساعدتهم، عليك أن تجلديهم مثل الحيوانات**" ففي هذه الجملة طلب والد أنستازيا منها إن أرادت أن تساعد الناس فعليها أن تجلدهم مثل الحيوانات، فهنا أمر حقيقي لأنه من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام.

– أمر غير حقيقي:

ونجد الأمر أيضا في جملة "**قدم لي الطعام وأحضر لي وعاء للبول يا سيد فوجل**" وهنا يطلب إسحاق درسنر من بونيفاز فوجل صاحب محل العصافير أن يقدم له الطعام ووعاء للبول واستخدم فعل الأمر "**قدّم لي**" للتعبير، عن ذلك وهذا أمر غير حقيقي لأنه من الأدنى إلى الأعلى.

ونفس الأمر ورد في جملة "**اترك سكاكر على الأرض على جوار طاولة المحاسبة تحت رف طعام العصافير**" وقد استعمل فعل الأمر "**اترك**"، وهذا أيضا أمر غير حقيقي من الأدنى إلى الأعلى.

د– التمني:

الفعل الكلامي	غرضه
– لطالما وودت أن يكون عندي جون إنسان إصطناعي يكون في العمق صديقا.	**إكرام**
– أود عبر هذه الرسالة أن أبيّن لك، يا كونتيسة، يا عيني العزيزة جدّا إلى أي حدّ يمكن للمرء أن يكون محبوبا. ص 96.	**تكوين**
– أود لو آخذك إلى إفريقيا لنستلقي معا تحت الشمس، وان نقضي ليلة ربّما في بولانا، وأن أمسك بك من منحنياتك وأراقصك إلى أن تستسلم الأوركسترا ص 97	**إكرام**
– كان جدّي يريد من جدّتي أن تتجول عبر الأحلام بهدوء، دون أن تخفل، وأن تتناول أوراق البردي وتقرأها له بصوت مرتفع. ص 59.	**تكوين**
– أتمنّى أن أقر أكتابك. ص 104	**إكرام**
– إن ما كنت أريده هو أن أصبح شاعرا ص85.	**تكوين**

التمني: هو طلب شيء تحبه وترغب الحصول عليه، والذّي ورد في الرواية كما هو موضح في الجدول أعلاه والذي سنوضحه من خلال ما يلي:

"**أود لو أخدك إلى إفريقيا لنستلقي معا تحت الشمس**" فالفعل "**أود**" في هذه الجملة جاء للدّلالة على التمني، بدلا من أداة التمني "**ليت**" وغرضه الإنجازي **إكرام**، فهنا يريد فوجل أن يأخذ حبيبته إلى إفريقيا.

ونفس الأمر في جملة "**أود عبر هذه الرسالة أن أبين لك ياكونتيسا ياعين العزيزة جدّا إلى أي حدّ يكون المرء محبوبا**" فالفعل "أود" جاء للتمني غرضه **التكوين**، وهنا فوجل يريد أن يقنع الكونتيسا ويعبر لها عن حبه الكبير لها في هذه الرسالة.

كما جاء أيضا في جملة: "**كان جدّي يريد من جدّتي أن تتجول عبر الأحلام بهدوء، دون أن تجفل وأن تتناول أوراق البردي وتقرأ أعماله بصوت مرتفع**" فهنا أيضا كان غرض التمني **التكوين**"، وقد عبّر عنه من خلال الفعل "يريد"، فهنا أراد جدّ إسحاق أن يكون فكرة في رأسه من أجل زوجته المتوفية.

2- الإخباريات: وتسمى أيضا التقريريات والتأكيديات وهي أفعال تحتمل الصدق والكذب وتنقل أحوال المتكلم وأخباره، كما تصف الأشياء واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن أغراضها (**الوعد، الأخبار، إظهار القدرة، التوبيخ، التهديد، المدح**)، ونوضح ذلك في الجدول التالي:

الفعل الكلامي	غرضه
-كانت وفاة جدي من أكبر المآسي التي حدثت في هذا الجزء من العائلة. 60	**اخبار**
-"إن سنوات غشاش". ص 18	**تأكيد**
- إنني أكثر منهجية من الله. ص 81	**إظهار القدرة**
ذات يوم سيكون بإمكاننا أن نفهم كيف لشيء محدود أن ينطوي على أشياء لا نهائية. ص 98.	**إخبار**
فلتعلمي، أيتها الكونتيسة العزيزة أني أؤمن بالدائم كطفل يرسم رسمة. ص 99	**إخبار**
سأعرف ما هو هذا الاسم. ص 206.	**وعد**
سأغادر غدا إلى باريس ص 211.	**إخبار**
سأعود خلال أسبوع 212	**إخبار**
سنتناول القريدس بالكاري ونحن ننظر إلى البحر. ص97	**إخبار**
سترى كيف أنّ معي حق. ستفاجأ بنفسك وتفغر فاك من الدّهشة ص 102.	**إخبار**
سنبحث عن هذا الرجل الذّي كان جدّه حيّا كان أو ميّتا 125.	**اتخاذ قرار**
قرّر أن يتنزّه قليلا ليهضم واتجه إلى جناح يحتفظ فيه بمجموعة ضخمة من الفرسان**	**اتخاذ قرار**

الحيّة منها والميّتة. ص120.	
هناك أمر آخر: لقد قرّرت يا صديقي، أنّك ستدخل في هذا الكتاب	**اتخاذ قرار**
وفي العام التّالي قرّرت الرّحيل، فقد انتهت حياتي في تلك المدينة. ص 142	**اتخاذ قرار**
حدث هذا مصادفة إلى حدّ ما، إذ أنّي قررت أن آخذ إجازة. ص142.	**اتخاذ قرار**
لكن إذا تصفحت لوموند الصادرة في الأسبوع الماضي، ولا أعرف في أيّ يوم بالتحديد، فستجدين الإعلان حتما. ص143.	**تأكيد**
وبما أنّني أصبحت مؤقتا بلا عمل، قرّرت أن أسافر. ص144.	**اتخاذ قرار**
أكّد لها، الرّجل الاصلع الملتحي أنّ المعرض لم يقم. ص 152.	**تأكيد**
ومع ذلك قرّر مجلس ترينت أنّه لابد أن يتوافق قبح أن الكذبة الروحي مع مظهره ص 152	**اتخاذ قرار**
سأذهب وأحضر الإبريق. ص 128.	**اخبار**
قررّ أن ينام في محطة القطار، كي يوفر النقود ص 264.	**اتخاذ قرار**
أكد إسحاق من تحت الأرضية أن تلك الأحرف الاثنين والعشرين هي كل ما يحتاج إليه. ص 23	**تأكيد**
والدليل هو أن موسى عندما رمي في مياه النهر كانت زوجة فرعون هي التي انتشلته وربته كابن لها ص 31.	**حقيقة دينية**
ولو أن فرعون لم يحلم بموسى، لما رمى موسى في مياه النهر ولما أصبح موسى ص31	**حقيقة دينية**
قتل موسى ذات يوم أحد المصريين وقد ظن أنه لم يره أحد. ص 32.	**حقيقة دينية**
لكنه أكد قبل ذلك أيضا أن لا أحد رآه ساعة الجريمة. ص32.	**تأكيد**
حدث أن تزوج موسى من ابنة يثرون، وكان اسمها صفورة ص32.	**تأكيد**
قرر أن يعطيهم أرضا ص34.	**اتخاذ قرار**
كانت الرسالة الأخيرة للشعب: لا توطأ أرض الميعاد هذه إلا بالروح، إنها لا توطأ بالأقدام. ص 34.	**نهايات الأشياء.**
ما سرق المخطوط الأصلي لتوماس مان، وسأنشره على أنه لي كي أصبح أديبا رفيع المستوى. ص88.	**إخبار**
سترى أنك لم تكن تقليدا باهتا لذاتك ص 103.	**تأكيد**
قررت أن نبحث عن صاحب البطاقة وقلب جدّتها ص 125	**اتخاذ قرار**
كان صراعا غير متكافئ انتهى بفنجاني قوة ص 138	**نهاية الأشياء**

أعتقد أن الرجل حاول أن يجعلني أفهم شيئا عميقا، لكن عقلي عاند في فهمه. ص 140	**الاعتقاد**
إذ إني قررت أن آخذ إجازة. ص 142	**اتخاذ قرار**
فقد انتهت حياتي في تلك المدينة، والأكثر من ذلك أنّها قد انتهت في ذلك البلد. ص 142.	**نهاية الأشياء**

نلاحظ في هذا الجدول ذا التصنيف الإخباريات تنوع القوة الإنجازية نذكر منها: **الوعد، الاخبار، التأكيد**...

أ– الوعد: فقد جاء الوعد في جملة "سأعرف ما هو هذا الإسم"، وهذا إخبار أدّى غرض الوعد، وقد استعمل الفعل الإنجازي المضارع "سأعرف" للدّلالة عليه.

ب– الإخبار: ومن بين الجمل التّي ورد فيها الإخبار نذكر:

"فلتعلمي أيتها الكونتيسة العزيزة أنّي أؤمن بالدّائم كطفل يرسم رسمة"، فيتجسد، الخبر هنا بإخبار بونيفاز فوجل الكونتيسة إيمانه بأن الدّائم يشبه طفل يرسم رسمة، من خلال استعمال الفعل الإنجازي "فلتعلمي".

أيضا جملة" سترى كيف أنّ معي حق، ستفاجئ بنفسك، وتفغر فاك من الدّهشة" فقد تجسّد الإخبار من خلال ماتياس بوبا الذّي يخبر إسحاق بأنّه سيتفاجئ بنفسه، وأنّ الحق معه، وقد استخدم الفعل المضارع "سترى" الذّي حقق قوة إنجازية، فهو يدل على المستقبل القريب.

ويظهر لنا الإخبار كذلك في جملة "سنتناول الفريدس بالكاري ونحن ننظر إلى البحر" ويتجلى الإخبار من خلال الفعل "سنتناول" في صيغة المستقبل، حيث استعمله فوجل بغرض إخبار محبوبته أنهما سيقضيان وقتا ممتعا وهما ينظران إلى البحر.

ولا يزال الإخبار متواصل في الرواية فنجد جملة "ذات يوم سيكون بإمكاننا أن نفهم كيف لشيء محدود أن ينطوي على أشياء لا نهائية، فهنا يخبر بونيفاز فوجل الكونتيسة، أنهم سيتمكنون ذات يوم من أن يفهموا كيف لشيء محدود أن ينطوي على أشياء لا نهائية، من خلال الفعل "سيكون" والذّي يدل على المستقبل.

ج- **التأكيد:** ورد في الرواية لتأكيد وتثبيت الخبر جاء في الجمل الآتية:

"إنّ شواب غشاش" وهنا يؤكد إسحاق لبونيفاز فوجل بأن شواب الرجل الذّي يبيعه العصافير غشاش وقد أكدّ ذلك بـأداة التوكيد "إنّ".

وجملة "لكن إذا تصفحت لوموند الصادرة في الأسبوع الماضي، ولا أعرف في أي يوم بالتحديد، فستجدين الإعلان حتما"، وهنا يؤكد توث لأدل أنها إذا تصفحت الجريدة لوموند والصادرة في الأسبوع الماضي فستجدها تبحث عنه حتما، وقد أكد كلامه من خلال الفعل "ستجدين" إضافة إلى جملة "أكّد لها الرجل الأصلع لأدل ان المعرض الذي أتت من أجل حضوره لم يقم، ولم يحضر الفنان وقد استعمل الفعل الإنجازي "**أكد**" دلالة على ذلك.

د- **اتخاذ قرار:**

لقد ورد في عدّة جمل من بينها: "هناك أمر آخر: لقد قرّرت يا صديقي أنّك ستدخل في هذا الكتاب"، وهنا قرّر ماتياس بوبا بأن يدخل إسحاق كشخصية في كتابه، واستعمل الفعل "قرّرت" الدّال على اتخاذ قرار، ونفس الأمر في جملة "وفي العام التالي قرّرت الرحيل، فقد انتهت حياتي في تلك المدينة"، وهنا أيضا قام مارينا أنغولا باتخاذ قرار الرحيل.

هـ- نهاية الأشياء:

"كانت الرسالة الأخيرة للشعب: لا توطأ أرض الميعاد هذه إلا بالروح"، إنها لا توطأ بالأقدام"، وهنا كانت نهاية رسالة الشعب، وفي موضع آخر نجده في جملة "فقد انتهت حياتي في تلك المدينة" والأكثر من ذلك أنها قد انتهت في ذلك البلد". وهنا يصور لنا أنغولا نهاية حياته، باستخدام الفعل "انتهت".

و- الإعتقاد:

جاء في جملة "أعتقد أنّ الرّجل حاول أن يجعلني أفهم شيئا عميقا لكن عقلي عاند في فهمه"

وهنا اعتقاد أنغولا أنّ الرجل أراد أن يوصل له فكرة، لكنه عاند في فهمه.

وقد استخدم الفعل الكلامي "اعتقد".

3- الالتزاميات: وهي أفعال لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق والكذب نركز على المتكلم ولا يحاول فيها التأثير في السامع، وعرفتها الإنجازي هو: "**التزام المتكلم بالفعل وانجازه في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ونلاحظ الأفعال الالتزامية في رواية دمية كوكوشكا فيما يلي:**

الفعل الكلامي	غرضه
"وأنا مثل البدار الارض، سأزهر يوما ما" ص 35.	**وعد**
أنت ليست حفار قبور، لكنك ستدفنني في التربة نفسها حيث دفنت أمك التي فارقت الحياة حين تنفست أول مرة، قبل ست سنوات مضروبة بثلاثة. ص 56.	**وصية**
أنا سأخرجك من هذا القفص من خلال كتاب يتحدث عن دمية ص103.	**وعد**
امنحني أسبوعا آخر، سأحصل لك على عنوان راب هذا. ص 131.	**وعد**
طلب منها أن تدفع هذه السعادة قربانا لأوكزوم ص 117.	**وصية**

لم ترد الالتزاميات بكثرة في رواية مية كوكوشكا، وقد جاءت في مواضع قليلة والتي ذكرناها في الجدول أعلاه، وكانت قوتها الإنجازية بين الوعد والوصية.

أ- الوعد:

جاء في جملة "وأنا الآن مثل البدار تحت الأرض، سأزهر يوما ما"، فإسحاق درسنر هنا شبه نفسه بالبدرة التي تكون تحت الارض، ثم تنمو وتزهر مع الوقت، فقد قطع وعدا على نفسه بانّه سيزهر يوما ما، فقد استعمل الفعل "سأزهر" للدّلالة على التزامه بالفعل.

كما جاء أيضا الوعد في جملة "أنا سأخرجك من هذا القفص من خلال كتاب يتحدث عن دمية" وهنا يعد ماتياس بوبا إسحاق أنّه سيخرجه من القفص الذي هو فيه، من خلال كتاب يتحدث عن دمية، والغرض الإنجازي هنا يتمثل في التزام ماتياس بوبا بوعيد مستقبلي.

بالإضافة إلى جملة "امنحني أسبوعا آخر، سأحصل لك على عنوان راب هذا"، وهنا يعد مارلوف أدل بأنّه سيحصل لها على عنوان الرجل الذّي تبحث عنه، وقد استعمل الفعل "سأحصل" في الزمن المستقبل الذّي يدل على الوعد.

ب- الوصية:

وردت في جملة: "أنت لست حفّر قبور، لكنك ستدفنني في التربة نفسها حين دفنت أمّك التّي فارقت الحياة حين تنفست أول مرّة، قبل ست سنوات مضروبة بثلاثة"، وهنا يوصي جدّ إسحاق حفيده بأن بدفنه بعد رفاته في نفس المكان الذي دفن فيه أمّه مستخدما الفعل "ستدفني"، الذي أدّى قوة إنجازية تتمثل في الوصية.

وهذا ما جاء أيضا في جملة "طلب منها أن تدفع هذه السعادة قربانا لأوكزوم" وهذه كانت وصية إدوا لأنستازيا قبل وفاته، بأن تدفع قربانا لأوكزوم، وقد استعمل الفعلين الالزاميين "طلب وتدفع" لتأدية الغرض الإنجازي.

4- التعبيريات: هي أفعال تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم من خلال أحاسيسه وواقعه، فهي تعبر عن **المعاناة، الحزن، الألم، القهر، الحسرة**.... ومن الأفعال الدّالة عنها (**شكر، هنأ**، اعتذر، **حزن، رحّب، قدّم التعازي**).

وقد وردت في الرواية من خلال ما يلي:

الفعل الكلامي	غرضه
أتذكر جيّدّا جدّا عينيها الدامعتين وهما تنظران إلي من خلال ألمها الشديد جدّا، أم تابع من معرفتها بأنه لن ترا أثمن شيء في الوجود، وهو أنا يكبر.ص35.	**الحزن والحسرة**
لا يكون الفناء ممكنا حيث يكون الدمار قد حول العالم إلى رماد. ص41.	**الحسرة**
وكنت أشعر بالأسف على والدي حينها فأصلّي عسى أن يجعله أدوناي موهوبا في الرّسم. ص57.	**الحسرة.**
لقد سبق أن حدث معي، مثلا، أنّي عنيت من الم في الخلايا العصبية وكانت في ذلك نهاية النفس. ص153.	**معاناة**
إن وجدته، ائتني به، أريد ألكمه لكمة . ص154	**غضب**
شعرت أدل بضغط في صدرها. بين قلبها وروحها.	**حزن**
اعتذر نوتا عن قبول هذه الالتفاتة اللطيفة بدماثة، وحافظ على مشيته ذاتها. ص159.	**اعتذار**
أخاف أن انتظره عند خروجه من المكتب فيتجاهلني. ص 260.	**خوف**
أخاف أن أدرك أنّني ليست سوى شيء غير مرئي. ص 260	**خوف**
أنا يهودية تعاني من القروح، أنا سلسلة من الزّوايا المتدخلة والحالات الواقعية المتراكبة والأديان المختلطة، المختلطة جداّ إلى درجة أنّها تجعلني أنزف. ص 263.	**معاناة**

فابتسم له فوجل. ص10	**فرح وبشرى**
فتح إسحاق الباب الأرضي وهو يلهث ص 13.	**تعب**
فرح حين رأى في السماء طبق العصيدة مع بعض السكاكر. ص 14	**فرح وبشرى**
يهز رأسه ويمرر أصابعه عبر لحيته الصغيرة .ص 21.	**اللامبالاة**
كان بونيفاز فوجل يبكي أحيانا وهو جالس على كرسي القش. ص 24.	**حزن**
كثيرا ما يحدث أن ينزع عن بونيفاز قبعته ويمرر يده على رأسه حتى إنه أهداه ذات يوما كرسيا. ص25.	**الحب**
شكل هذا خسارة كبيرة لفوجل. ص 25.	**حزن**
ومرت أوقات شعر فيها بعاطفة وحزن عميقين كان لهما أثرهما على الناس المحيطين بهم وعلى القطط والأصدقاء والزيارات ص 25.	**حزن**
كان يمسك بوفتوافا بيديه الصامتتين ويحضنه بكامل جسده الألماني. ص25.	**الحب**
فيحاول القط أن يهرب مكشرا عن أنيابه وخالبه. ص26.	**الغضب**
إنها تظل منكمشة في إحدى الزوايا، تتجنب النظر إلى الباب المفتوح، تنحرف بعيونها عن الحرية، فالحرية أكثر الأبواب إنارة للفزع. ص27.	**الخوف**
تنهال الدموع على وجهه. ص 28.	**الحزن**
شعرت بالأسف عليه لأن الكلمة كانت حبيسة جسده العاري. ص37	**الحزن**
كان جسدها متجمّدا، لكن ليس من البرد، على الرغم من أنه كان قارسا، بل من النظر إلى انعكاسها في مرآة صالة فرانك أكرمان ص42.	**الحزن**
يذهب إلى مكان لا يوجد فيه أحد، عدا خيبة أمله وفرعونه الخاص .ص33	**الشعور بالوحدة**
لقد قاسينا ما يكفي من خيبات الأمل على مر حياتي. ص 81.	**معاناة**
منت متوتر جدّا إلى درجة أنني لم أستطع التفكير. ص89.	**الخوف**
كان قلبه يخفق بشدة ونفسه ضيق. ص 216	**الخوف**
ضرب ايميليو كوردا الجصّ بقبضتيه وصاح بهم كي يخفضوا الصوت. ص 217.	**غضب**
يجعلك تصرخ من فرط نار الألم. ص219	**الألم**
تقبّل أسفي الشديد. 104	**اعتذار**
كثيرا ما سمعت أدل تلك التنهدات ص125	**ألم ومعاناة**
ارتسمت ابتسامة مجردة على وجه أدل التي قالت أنّ ذلك من حسن الحظ. ص126.	**ألم ومعاناة**
فخلعت نظاراتها ونظّفت العدستين وهي تبتسم. ص 128	**فرح وبشرى**

ويبدو أنّه خرج سعيدا من الاجتماع الذّي خرج منه للتّو. ص132.	**فرح وتفاؤل**

التعبيريات هي أفعال تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم من فرح وسرور وحزن، غضب، ألم....وقد وردت بكثرة في رواية دمية كوكوشكا واختلفت أغراضها الإنجازية وتمثلت في:

أ- الحزن والحسرة:

ورد في جملة "كنت أشعر بالأسف على والدي فأصلي عسى أن يجعله أدوناي موهوب في الرسم" وهنا يعبر إسحاق عن حزنه وأسفه على والده وقد استخدم الفعل"**أشعر**" للتعبير على ذلك.

وجاء أيضا في جملة "كان بونيفاز فوجل يبكي أحيانا وهو جالس على كرسي القش " فالفعل " يبكي" هنا يؤدي قوة إنجازية وهي الحزن، ونفسه الأمر في جملة "تنهال الدموع على وجهه".

وتستمر سلسلة الحزن في جملة "مرت أوقات شعر فيها بعاطفة وحزن عميقين" وهنا صور الراوي معاناة وحزن بونيفاز فوجل إثر فقدانه لعائلته.

وفي جملة "شعرت بالأسف عليه لأن الكلمة كانت حبيسة جسده العاري".

ب- المعاناة والألم:

كما توجد حالات نفسية أخرى كالمعاناة في جملة "لقد سبق أن حدث معي، مثلا، أني عانيت من ألم في الخلايا العصبية وكانت في ذلك نهاية النفس" وجملة "انا يهودية تعاني من القروح"، "لقد قاسيت ما يكفي من خيبات الأمل على مر حياتي"، فقد أدت الأفعال "**عانيت، تعاني، قاسيت**" أدت غرض إنجازيا وهو وتمثل الألم في: "يجعلك تصرخ من فرط نار الألم"، "كثيرا ما سمعت أول تلك التنهدات"، وهنا أدى الفعلين "**تصرخ، سمعت**" غرضا إنجازيا يتمثل في الألم.

ج- فرح وبشرى: ورد في جملة "فابتسم له فوجل" وأيضا "فرح حين رأى في المساء طبق العصيدة مع بعض السكاكر" وأيضا جملة "ارتسمت ابتسامة مجردة على وجه أدل التي قالت أن ذلك من حسن احظ، وفي هذه الجمل أدى الراوي فعلاّ كلاميا تعبيريا غرضه الإنجازي **الفرح والبشرى**، معبّرا عن ذلك بالأفعال: **ابتسم، ارتسمت، فرح.**

د- الخوف: ورد في جملة "أخاف أن أنتظره عند خروجه من المكتب فيتجاهلني هنا يعبر ماتياس بوبا عن خوفه من تجاهل ابنه له، من خلال الفعل "أخاف الذي أدى غرضًا إنجازيا يتمثل في الخوف.

ونفس الأمر في جملة "أخافوا" أن أدرك أنّي لست سوى شيء "غير مرئي".

كما ورد الخوف أيضا في جملة "كان قلبه يخفق بشدة ونفسه ضيق" فالفعل "**يخفق**" أدى قوة إنجازية تمثلت في الخوف.

هـ- العنف: يتمثل هنا غرض الغضب في جملة "إن وجدته ائتني به، أريد أن ألكمه كلمة" فهنا سيطرت مشاعر الغضب على الرجل الأحلس الذّقين، وعبر عنها من خلال الفعل "**ألكمه**" وهذا ما يؤكد غضبه.

وأيضا جملة "ضرب ايميليو كوردا" الجصّ بقبضتيه وصاح بهم كي يخفضوا الصوت " وهنا عبر كوردا عن غضبه الشديد وصراخه بهم، وعبر عنه من خلال الفعل "**ضرب**".

و- الاعتذار: ويتمثل غرض الاعتذار في جملة "**اعتذر**" توث عن قبول هذه الالتفاتة اللطيفة بدماثة، وحافظ على مشيته ذاتها "وهنا عبر توث عن اعتذاره من مسار مارلوف الذي دعاه على أن يحتمي تحت المظلة، من خلال الفعل "اعتذر" الذي أدى غرض إنجازي يتمثل في **الاعتذار**.

5- الإعلانيات:

نجد في هذا الصّنف الأفعال الكلامية التي لها وظيفة الإعلان: كالشهادة والوصية والتصريح ومن أمثلة ذلك في الرواية نذكر:

الفعل الكلامي	غرضه
فأجابه أنه لا يعرف القراءة والكتابة ص22	**تصريح**
لم تكن عائلته كبيرة جدّا، لكنها اختفت الآن عمه هيلمر ووالد لوتز وابن عمه كارل وأمه أنا، جميعهم لقوا حتفهم بالقنابل وعليه هو الآن أن يدي حانون العصافير. ص24.	**تصريح**
كانت أنا فوجل أمّا بكل ما للكلمة من معنى ص 24.	**تصريح.**
إن العدو يعيش داخل بيتنا ص 32.	**تصريح**
إنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب ص 33.	**تصريح**
أنني أول من صور الفكر الجميل .ص 154.	**تصريح**

كان أدوا يعتقد أن الدمية تجسيد لأوكزوم، إلهة من إفريقيا الغربية. ص 175.	**إعلان عن اسم إلهة إفريقيا**
أجبر ابنته على أن تطرد أدوا من العمل. ص184.	**تهديد**
لكني أقسم لك بأني لم أفهم شيئا. ص 140	**القسم**
صحيح أنّي لا أحب الحروب ولا النساء اللاتي ليس لهن أرداف عريضة، لكن فيما عدا ذلك، قلّما أتأثر بشيء. ص103.	**تصريح**
نعم، إنّي أموت. ص109	**تصريح**
كان العام 1946 عاما عصيبا، وكانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت. ص110	**تصريح**
اقسم أنّه صادر عن دار النشر كينوما إت بليروماالدا. ص 133.	**قسم.**

في الجدول أعلاه ذا التصنيف الإعلانيات، تنوعت القوة الإنجازية واختلفت فمنها ما جاء للإعلام والتصريح وكذا القسم والتهديد.

أ– التصريح:

ورد التصريح في مواضع عدّة في الرواية نذكر منها: **"فأجابه أنّه لا يعرف القراءة والكتابة"** وهنا صرّح المتسول أنّه أمّي لا يعرف القراءة والكتابة.

وجملة "**كانت أنا فوجل أمّ بكل ما للكلمة من معني**" وهنا تصريح على عظمة أم فوجل التي كانت أمّا بكل معنى الكلمة.

وأيضا جملة "**كان العام 1946 عاما عصيبا، وكانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت**" وهنا تصريح حول المأساة التي لحقت بمدينة درسدن والتي كانت السبب في نهايتها.

ب– التهديد:

جاء في جملة "أحبر ابنته على أن تطرد إدوا من العمل" وهنا تهديد زيغموند فارجا ابنته أنستازيا بطرد الدائقي من العمل، وقد استخدم الفعل "**أجبر**" الذّي أدّى قوة إنجازية تمثلت في التهديد.

ج- القسم:

ورد في جملة "لكني أقسم لك بأنّي لم أفهم شيئا" فعلا كلاميا إنجازيا **"أقسم"** مؤديا معنى القسم.

كما جاء القسم في موضع آخر في الرواية من خلال جملة "أقسم أنّه صادر عن دار النشر كينوما ات بليروومالد" فهنا أقسم صاحب الكتاب أنّ كتابه صادر عن دار النشر كينوما إت بليروومالدا، من خلال الفعل " أقسم".

د- إعلان:

وقد ورد الإعلان في جملة "كان إدوا يعتقد أنّ الدمية تجسيد لأوكزوم آلهة من إفريقيا الغربية"، وهنا إعلان أن أكزوم اسم لآلهة من إفريقيا الغربية، واعتقاد ادوا أنّ الدّمية تجسيدا لها.

خاتمة

تعدّ نظريّة أفعال الكلام التّي أسّسها " جون أوستن "من أهمّ المبادئ التّداوليّة، ويرون فيها نقاد الأدب إضاءة لما تحمله النّصوص من فروق دقيقة في استعمال اللّغة وما تُحدثه من تأثير فيا لمتلقّي، وتتلخص هذه النّظريّة في أنّ بعض الأقوال الصّادرة في وضعيات محدّدة تتحوّل إلى أفعال ذات امتداد اجتماعيّ، واللّغة في نظر أصحاب هذا الاتّجاه هي عبارة عن شكل خاص من النّشاط التّواصلي والذّي يتكوّن من أفعال كلاميّة ينجزه المتكلّمون، مثل : طرح أسئلة، توجيه أوامر، تقديم وعود...إلخ.

وقد بيّن" سيرل "ومن بعده" أوستن "أنّ تحقّق كلّ واحد من هذه الأفعال في الواقع، يتمّ وفق صيغ لغويّة تختلف باختلاف العناصر المكوّنة للموقف الكلامي الذّي تنُجز فيه (المتكلّمون، مراكزهم الاجتماعيّة، نوع العلاقة بينهم، الزّمان والمكان الذّي يجري فيه التّواصل. وبعد عدّة تصنيفات، توصّل " أوستن "إلى أنّ الفعل الكلامي مركّب من ثلاثة أفعال، وهي :الفعل اللّفظي، الفعل الإنجازي، الفعل التّأثيري.

واستنادا لهذه النّظريّة، فإنّ الخطاب عبارة عن أفعال يحاول الكتاب من خلالها إيصال المعرفة للمتلقي، والتّي تدخل ضمن تحقيق كفاءة تواصليّة، ولكنّ تأويل أيّ فعل كلامي يخضع للمواقف والوضعيات التّي أُنجِز فيها، وإلاّ لن يأخذ معناه الصّحيح والدّقيق، فصيغة الاستفهام مثلا تحمل في استعمالها دلالات متنوّعة.

ولإبراز أهمية هذه النّظريّة نشير إلى أنّ استعمال الأفعال الكلاميّة التّي لا تدلّ صيغتها على ما تدّل عليه؛ كالاستفهام مثلا أثر بيّن في عمليّة نقد النصوص،حيث يستعمل الكاتب هذه الأفعال في خطاباته لأغراض متنوّعة، منها:

-التّشويق.

-لفت انتباه المتلقي إلى ما هو مهمّ في الموضوع.

_إثارة مجموعة من التّساؤلات التّي يطرحها المتلقّي في ذهنه .

-دفع الأفكار أو بالأحرى طريقة الحديث والحوار.

-الإشارة إلى أنّه سيتم الحديث عن هذا الموضوع بالذّات.

-تحديد الإشكاليّات المطروحة في الموضوع.

-تقريب المتلقّي من المادّة باعتباره باحثا ومتكوّنا فيها.

-التّقرير.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نشير إلى أبرز النتائج التي خرجنا بها في هذا البحث في النقاط التالية:

- التداولية فرع من علوم اللّغة، وهو من أحدث المفاهيم التي تتصادف فيه، العديد من المصادر المعرفية، وتهتم بدراسة الكلام والأداء أي البحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم من خلال دراسة اللغة.

- استمدت التداولية مباحثها من مجموعة من العلوم المعرفية والعلمية مثل: اللسانيات، علم النّفس، علم الدلالة.....

- يقوم البحث التداولي على دراسة خمسة مباحث أساسية هي: الإشاريات، الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، أفعال الكلام، متضمنات القول.

- تعد الأفعال الكلامية النواة المركزية في التحليل التداولي، حيث مرت بمرحلتين: مرحلة التأسيس مع أوستن ومرحلة النضج والضبط المنهجي مع سيرل.

- تميزت مرحلة التأسيس عند أوستن بتصنيفه الفعل الكلامي إلى فعل تلفظي وفعل إنجازي وفعل تأثيري ثم قسمها من حيث مدلولها اللغوي إلى: الحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات، العرضيات.

- أمّا مرحلة النّضج عند سيرل فقد تميزت بتصنيفه للأفعال المباشرة والغير مباشرة وجعل الفعل الكلامي أربعة أقسام (فعل نطقي، فعل إنجازي، فعل تأثيري، فعل قضوي) وقسم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف: (الإخباريات، التوجيهات، التعبيريات، الإزاميات، والإعلانيات).

- تنوعت الأفعال الكلامية في رواية دمية كوكوشكا، إذ تعد الأفعال التوجيهية والإخبارية والتعبيرية الأكثر حضورا.

-لكل فعل كلامي غرض إنجازي يفهم من سياق الكلام.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1. رواية دمية كوكوشكا لأفونسو كروش.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، ط2.
3. ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف.
4. شعبان بن عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، ط4، مصر، 2004.

2- المراجع:

أولا: الكتب

5. أحمد فهد صالح شاهين، التظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2015.
6. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط 1، الكويت، 1980.
7. إلفي بولان، المقاربة التداولية للأدب، تر: محمد تنفو وآخرون، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2018.
8. ان روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، ط1، لبنان، 2003.
9. أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، 1991.
10. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي النقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2012.
11. بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2010.
12. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016.
13. جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق،ط1، مصر، 2012، ص88.
14. جورج يول، التداولية،دار الأمان، تر:قصي العنابي،ط1،لبنان،2010.
15. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.
16. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، نقلا عن:طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام.
17. ذيب بلخير، مجلة مقاليد تجليات الفعل الكلامي عند جلال الذين الغزويني،ع5، جامعة عمار ثلجي، الجزائر.

18. صالح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط1، لبنان، 1993.

19. عبد الحليم بن عيسي، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها.

20. عبد الله بيرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، ط1،الأردن،2011.

21. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2010.

22. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، 2004.

23. عز الدين الناجح، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس، 2015.

24. على محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة

25. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، نقلا عن جون ديبوا، قاموس اللسانيات، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

26. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الجزائر، 2011.

27. فرانسو ارمينيكو، المقارنة التداولية ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د ط، لبنان، 1986.

28. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب، مصر 2002.

29. محمود حجي الصراف، الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، نقلا عن ستانلي فيش، هل يوجد نص ي هذا الفصل، ص98.

30. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية، مكتبة الآداب، على حسن، ط1، مصر، 2013.

31. مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر في: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط2، الاردن، 2014.

32. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1 ،2009.

33. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النفس وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، ط1، الأردن، 1429هـ،2009، ص89-90.

34. نعمة دهش فرحان الطاني، مقارب سوسيولوجية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1،2016.

ثانيا: المجلات

35. باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، ع 7، بسكرة، 2011.

36. نواري سعودي، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب المفهوم والمبادئ والحدود، الرواد في قواعد المعلومات العربية، ع 77، مصر، 2010.

37. ياسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن، مجلة المخبر، ع17، بسكرة، 2014.

ثالثا: المطبوعات

38. هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة العاصرين والبلاغين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.

رابعا: المواقع الإلكترونية

39. محمد حنفي، الروائي البرتغالي أفونسو كروش: الفراغ صنع مني روائيا، www.alpabas.com 2023/06/11

.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
المدخل: ظهور مصطلح التداولية	
المدخل	5
1- عند الغرب	6
2- عند العرب	7
3- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى	8
4- أهمية التداولية	10
الفصل الأول: التداولية ونظرية أفعال الكلام	
1- تعريف التداولية	12
2- نشأة التداولية	14
3- أركان التداولية	16
4- مباحث التداولية	18
5- ماهية الفعل الكلامي	21
6- أفعال الكلام عند أوستن	22
7- أفعال الكلام عند سيرل	25
الفصل الثاني: أفعال الكلام في رواية دمية كوكوشكا	
1- ملخص الرواية	33
2- التعريف بالكاتب	34
3- تصنيفات أفعال الكلام عند سيرل في رواية دمية كوكوشكا	35
خاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	54
فهرس المحتويات	56